

من الظلمات إلى النور

من دیوبند إلى بربلی

(حقائق)

كتبه:

العلامة كوكب نوراني اوکاروی

ترجمة الى العربية:

محمد انور محي الدين

عن ترجمة الانجليزية : للسيد غلام خواجة

الناشر

مولانا اوکاروی اکادیمی (العالمی)

من الظلمات إلى النور

**من دیوبند إلى بربلی
(حقائق)**

كتبه:

العلامة كوكب نوراني اوکاروی

ترجمة الى العربية:

محمد أنور محي الدين

عن ترجمة الانجليزية : للسيد غلام خواجة

اهداء

إلى كل محب حقيقي لرحمة العالمين والنور المجد والشفيع المشفع سيدنا المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم

کوکب غفرلہ

بنده پرور دگارم امت احمد نبی

من عباد اللہ أنا، ومن أمة النبي أحمد صلى الله عليه وسلم.

دوست دار چار یارم تابع اولاد علی

يُعشق أَخْلَاءٌ * الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ وَأَنَا خَادِمٌ لَذُرْيَةِ عَلِيٍّ * (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)

مذهب حنفيه دارم ملت حضرت خليل
إنا واحد من اتباع الطريقة الحنفية وأنتمي إلى ملة خليل الله إبراهيم عليه السلام

خاک پاے غوث آعظم زیر سایه هر ولی
أنا تراب تحت أقدام الغوث الأعظم (رضي الله عنه) وأنا تحت عنابة كل من أولياء
الله (رضي الله عنهم).

*سيدنا أبو بكر، سيدنا عمر، سيدنا عثمان، سيدنا علي رضي الله عنهم
*سيدنا الإمام الحسن وسيدنا الإمام الحسين رضي الله عنهما
**حضره الشيخ سيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

تمهيد

لقد كانت لحظة مباركة وجميلة تلك التي وطأت فيها قدمًا الداعية الإسلامي الكبير، خطيب الوعاظين العالم الإسلامي الذي لا مثيل له وجسد المحبة الخالصة للرسول صلي الله عليه وسلم، حضرة مولانا محمد شفيع اوکاروی عليه رحمة الله ورضوانه جنوب إفريقيا عام 1976. كان محيط المنطقة كلها قد تعقّب بعيير ذكري الرسول صلي الله عليه وسلم من خلال كلامه المملوء بالإلهام والإحساس الصادق. لم تر أعيننا من قبل ولا من بعد شخصية بهذه الروعة ولا استمعت إلى صوت أكثر فصاحة منه. كان مثلاً حياً لما قاله الشاعر: "كان اسمه علي كل لسان والجميع يحبونه"

كان حضرة مولانا اوکاروی عليه رحمة الباري قد زار جنوب إفريقيا للمرة الثانية عام 1979-1980، وقد استقبل استقبالاً حاشداً ورائعاً وقد تمت دعوته إلى أرجاء المدينة المترامية. كانت هناك مجالس علم كثيرة تقام يومياً وكان الناس يأتون بأعداد هائلة. كان يطبع على كل قلب بحبه في كل مكان يذهب إليه أو يعيش فيه.

إن الخصال والشمائل الخاصة التي حباها الله سبحانه وتعالى لم يؤتها الكثيرون. في ظل أربعين عاماً من الجهاد نحو الحق قد أتم بحمد الله أكثر من 18000 خطبة مؤثرة، وهو رقم يضارب الأرقام القياسية إلى الآن. ذاكرته لا تنسى. انتقل مولانا الاوکاروی إلى رحمة الله وودع دنيانا في صباح 24 إبريل عام 1984 وقلبه معلق بالصلة والسلام على الحبيب حضرة المصطفى صلي الله عليه وسلم.

إنا لله وإنا إليه راجعون....

قد أدى خبر رحيله المفاجئ أعين أعداد مهولة من الناس وبخاصة المسلمين السنّيين في جنوب إفريقيا. رحيل قائد قافلة أهل السنة لم يكن فاجعة عادية. لقد كان من أعظم الذخائر لأهل السنة والجماعة، وشرف لأهل السنة.

حتى ان خصومه قد أرغموا علي قبول عظمته وشموخه. كان اسمه محل صوات عاتق تنزل بساحات الضلال. ونري هذا جلياً في موقف غلام خان، طالب علم وهابي من مدينة راولبندي بباكستان، الذي اعترف صاغراً: "إذا كان هناك إنسان مثل مولانا الاوکاروی في الديابنه لكان كل الباكستانيين قد دخلوا في طريقة الديو بنديه".

وقد أضفي حضرة السيد أحمد سعيد الكاظمي رحمه الله تعالى شهادة حقة أخرى في حق عظمته بقوله " كان مولانا الاوكاروی يتمتع بخصال حميدة كان الجميع يحسدونه عليها. "

بدأ العديد من العلماء في باكستان والهند في المجيء إلى جنوب إفريقيا بعده ولكن لم يكن أحد منهم قادرا على ترك أثر في القلوب كما تركه هو. سحر أسلوبه الأخاذ وصوته الباهر كان ينقل كلامه مباشرة إلى طيات القلوب . كانت عنوبة نبرته، وروعة شخصيته، بساطته ولينه، علمه الواسع وعمق كلامه، من الصفات التي تراشت جميعها في كيانه. كان مثلا يحتذى به في حل كل مشكلة وفي شرح كل شيء.

اشرأبت العيون كلها بحثا عن شخص يملأ مكانه الشاغر من بعده ويحذو حذوه في الدعوة، كانت الآذان متعطشة للاستماع إلى شخص في صفاته، في لمحه منه. ولكن لا أحد يمكنه أن يكون عوضا لأحد. كان مولانا الاوكاروی بلا نظير دون شك-

كان من المقربين إليه الحاج يوسف حسين منصور، وهو من سكان بيت ريف بجنوب إفريقيا وكان مولعا به. وابنه هاشم يوسف منصور كان يعشّقه لأبعد الحدود، كان قد سمع حضرة مولانا الاوكاروی يردد "إذا رأيتني فقد رأيت واستمعت لكوكب."

كان الجميع يعلم أن كوكب هو أكبر أبناء حضرة مولانا محمد شفيع الاوكاروی عليه الرحمة والرضوان، ولكن أحد لم يكن قد رأه بعد وكان الجميع يريدون دعوته إلى جنوب إفريقيا. من كان يتخيّل أنه سيأتي إلى هنا عندما يكون مولانا الموقر الاوكاروی غير موجود. في النهاية نجح هاشم منصور في أن يأتي به إلى جنوب إفريقيا، وتسبّت لنا الفرصة بعد ذلك لرؤيه حضرة العلامة كوكب نوراني الاوكاروی وم لأنّا الرضا بأن مولانا الاوكاروی قد ترك لنا خليفة على حق وصدق. لابد أن حضرة مولانا اوکاروی قد دعا له أن يكون على استحقاق لاسمها.

وقد قال حكيم ميان نواب دين شرق بوري من راي وند الذي توفي هذا العام عن عمر يناهز المائة عام، وهو من تلميذ الاسد الرباني حضرة ميان شير محمد شرق بوري عليه رحمة الله: " عندما ولد العلامة كوكب نوراني أبلغه مولانا الاوكاروی بأن "النور قد حل على هذا البيت". وحضره الاسد الرباني ميان شير محمد شرق بوري عليه رحمة الله كان قد زف البشري إلى أبي مولانا الاوكاروی الحاج كرم

إلهي رحمه الله تعالى قبل ولادة مولانا أوكاروبي عام قائلا : "كرم إلهي !! مزيد من الأنوار ستحل .. مزيد من فضل الله سيحل علينا. "

إن العالم قد شهد بالفعل هذه الظاهرة، وهي أن مولانا الاوكاروبي ، الذي ولد ببشرى سعيدة من عارف بالله قد قام طوال حياته بنشر الأنوار في كل مكان وتبديد الظلمة. والعلامة كوكب نوراني الاوكاروبي هو عالمة أخرى وبشرى ثانية من حضرة الأسد الرباني.

إن الهدوء الذي أخلفه رحيل حضرة مولانا الاوكاروبي قد تبدد في النهاية بالصوت الساحر الجميل للعلامة كوكب اوكاروبي.

لقد بدأ العالمة كوكب مرحلة زمنية جديدة في جنوب إفريقيا، وفي خلال أيام كان قد أعاد إحياء المهمة التي قد أفنى أبوه عمره فيها. لقد عمل دون دعة واتبع تعاليم أبيه الموقر ومنهاجـه في الإرشاد إلى الحق في دعوة الإسلام وطريقة أهل السنة. لقد ظل في زمرة من الأشخاص والكتب، وهو يوم العديد من مجالس العلم يومياً وينشغل بنفس روح التفاني والاتقان وقد أضفي عليها الشباب وأعاد إليها الحيوية.

خلال خمس سنوات من 1987م إلى 1991م ، قد تمت دعوة العالمة الاوكاروبي هنا ست مرات. وانه خلال هذه الفترة قد زار سوازـي لـانـد ، بوـت سوانـا ، موـزم بيـق ، موـري شـوس ، رـي يـؤـنيـون ، ليـسوـتو ، وزـيمـبـابـوي ، وـمنـاطـقـ آخـرـيـ كـثـيرـةـ. وقد ألف 8 كـتبـ قد تم تـرـجمـتـهـمـ إـلـيـ اللـغـةـ إـنـجـلـيـزـيـةـ. وقد نـشـرـ حـلـقاتـ الذـكـرـ الجـمـاعـيـ التـيـ نـشـرتـ بـدـورـهـ تـعـالـيمـ السـنـةـ بـالـقـيـامـ بـالـصـلـوـاتـ وـالتـسـلـيمـ عـلـيـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـبـلـ الـآـذـانـ وـبـعـدـهـ، وقد بدأ الاحتفال بالمولود النبوـيـ الشـرـيفـ لأـوـلـ مـرـةـ فيـ تـارـيخـ أـجـزـاءـ كـثـيرـةـ مـنـ الـبـلـادـ.

إلى جانب ذلك تأسست فروع من مولانا الاوكاروبي اكاديمـيـ(الـعـالـمـيـ) قد وـتـأـسـسـ جـانـبـهاـ العـدـيدـ مـنـ الـمـدارـسـ الـدـينـيـةـ. الـآـلـافـ مـنـ الـعـمـالـ قدـ تـلـقـواـ تـدـريـبـهـمـ لـلـخـدـمـةـ فـيـ ظـلـ طـرـيـقـةـ أـهـلـ السـنـةـ. الـعـدـيدـ مـنـ النـاسـ قدـ اـعـتـنـقـواـ إـلـاسـلـامـ وـلـأـوـلـ مـرـةـ، تمـ الـاحـتـفالـ بـيـومـ عـاشـورـاءـ فـيـ جـنـوبـ اـفـرـيـقـياـ

يعود إلى العالمة اوكاروبي أيضا الفضل في إنجاز هام في جنوب إفريقيا ففي يوم الجمعة الموافق 16 من ديسمبر سنة 1988 ذهب بنفسه إلى حقل مياز، (ميـازـ فـارـمـ) وقد أهدي إلى قائدي جماعة التبليغ الوهابي الديوبندي دعوة إلى مناظرة وابتهاجـ

(وهي ان يتاح اثنان ويدعوا أن تحل لعنة الله على الظالم الذي ينكر الحق). فقد كان يرجو مناخا من السلام والوئام في الأقلية المسلمة في جنوب إفريقيا حتى يتمنى له هدفه الأكبر بإيضاح الحق وتبييض الضلال. كان قد أحضر معه صندوقا كاملا مملوءا بكتب على اختلاف عمرها منها الحديث ومنها القديم وكلها لعلماء ديويند. حتى تكون المعتقدات والنصرفات التي قد نشرتها جماعة التبليغ الوهابي باتهامنا بالبدعة والحداثة تحت محل الإثبات من القرآن والسنة من خلال كتب كتبها علماء ديويند بنفسهم. وبهذا يتخلص المسلمون في هذا البلد من الاختلاف والانشقاق ويعيشون في سلام.

خلال ثلاث سنوات متصلة ظلت دعوة العلامة الاوكاروی تنشر باستمرار في جريدة "ساندای تایمز اکسٹرا". وكان للعلامة الاوكاروی أربعة مواضيع للمناقشة والجدال وقد نُقلت إلى تلميذ مدرسة التبليغ الوهابي الديوبنديه بالاتصال المباشر فضلا عن النشر في الجرائد. ولكن علماء المذهب التبليغي الوهابي الذين يدعون على أنفسهم الحق لم يملكون أبداً الجرأة لنزال العلامة الاوكاروی وقد فشلوا أيضا في إثبات موقفهم على الحق كما يدعون.

في أغسطس من عام 1991م ، بعد استنفاد كل محاولاتي معهم قام العلامة الاوكاروی بنشر ملاحظته الأخيرة في نفس الجريدة وأوضح وقذاك أن جماعة التبليغ الوهابي الديوبندي قد أثبتت على نفسها الكذب والنفاق.

لن ينس مسلمو جنوب إفريقيا أبداً الجمائـل والفضـائل التي حلـت عليهم بـواسـطة العـلـامـةـ الاـوكـارـوـيـ . فـبعـرـضـ الحـقـائـقـ عنـ الجـمـاعـاتـ المـذـعـيـةـ لـلـصـلاحـ وـكـشـفـ حـقـيقـتـهـمـ قدـ نـجـحـ بـإـبـعـادـ العـدـيدـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ عـنـ الضـلـالـ.

الله أكبر. لقد صار اسم العلامة كوكب نوراني الاوكاروی رمزا للحق وسيفا مسلولا لكل ضلاله في جنوب إفريقيا. اللهم احفظ هذا المحب الحقيقي للرسول صلى الله عليه وسلم واجعله ذخرا للإسلام...أمين.

ومن أجل التعليم ، قام العلامة كوكب النوراني الاوكاروی بإيضاح حقائق تبين فيما ولم يختلف السنيون مع الوهابيين الديوبنديين. وما هي الحلول لهذه الخلافات. الكتاب الذي أمامي " من ديويند إلى بريلى(الحقائق) " سيعطىكم كل التفاصيل عن ذلك، بل

إنه من الممكن تسميتها بكتاب ثوري. من خلاله ستتمكنون من معرفة من هم المخلصون والمعتقون.

هذا الكتاب قد تم نشره لأول مرة في جنوب إفريقيا عام 1988م ، ومنذ ذلك الحين قد تم نشر وتوزيع ثلاث طبعات مع إضافات جديدة فيه ، لقد تم ترجمته إلى خمس لغات مهمة مختلفة.

في خلال هذا الوقت قد تم أيضا نشر كتاب العلامة الاوکاروی المسمى "أبيض وأسود" (سفید و سیاه) ، وهو الذي يعطي التفاصيل ويوضح بشدة حقيقة الوهابية الديوبندية. "أبيض وأسود" يحمل تفسيرات وافية للنقاط التي تم سردتها في هذا الكتاب "من دیوبند إلى بریلی". هناك أيضا في هذا الكتاب مقتطفات تعطي لمحات عن كتابات علماء دیوبند المجلفة.

قبل نشر الطبعة الرابعة من كتاب " دیوبند إلى بریلی "، كان العلامة كوكب نوراني الاوکاروی قد أضاف بعض الزيادات وقام ببعض التصليحات للكتاب. لقد قام جناب صغير ملّال بترجمته إلى الإنجليزية، وهو شاعر شاب وكاتب صغير من كراشي. ولكن بعد التغييرات قام السيد الموقر غلام خواجة وهو من ذرية المحبوب السبحاني حضرة سيدنا غوث الأعظم رضي الله عنه بترجمة هذا الكتاب وهو أيضا طالب وصحفي باكستاني متميز في دراسة اللغة الإنجليزية وقد أتم ترجمة خمس كتب للعلامة كوكب نوراني الاوکاروی -

إنني علي ثقة بأن القراء بعد قراءة هذا الكتاب سيعلمون أنه لابد من نقله إلى إيدي كل مسلم حتى يتمكن من تصحيح معتقداته وقلبه الفكري ولا يكون ضحية للإضلal. بالرغم من الموارد المحدودة تعبأ مدرسة مولانا الاوکاروی بجنوب إفريقيا بخدمة الإسلام والملة الإسلامية وهي تسألكم الدعاء والتعاون جنبا إلى جنب معها. اللهم ارزقنا الثبات على الحق.

أنا علي علم تام بإبني أقف في الطريق بينكم وبين العلامة كوكب النوراني الاوکاروی ، ولكنني لازلت أتمنى أن يكون تدخلني قد زاد من رغبتكم في تصفح هذا الكتاب.

١٩٩٢ م
محمد بانا شفيعي قادری

صندوق

بريد 340,

- دربن

جنوب إفريقيا

مقدمة

للحق أقول، أنا مجرد باحث للمعرفة في مجالات الدين، والروحانيات والشئون الدراسية. إن الفهم والوعي بالكلمات والحرروف وخبرتي بهم هي وليدة البيئة التي

ترعرعت فيها بسبب والدي الطيبين، جدي وجدتي، ومعلمي و مشايخي ، هؤلاء هم الشخصيات المحترمة والموقرة التي احتككت بها في بداية حياتي.

كنت منذ طفولتي، بوسيلة أو بأخرى مرتبطة بالكتاب والقلم، المدرسة والمكتب و المناقشة واللاحظة الدينية. لقد أتممت بحمد الله ثلاث عقود من عمري. وأنا علي وعي تام بأنه يتعين علي أن أعبر محيطات عميقة علي ظهر سفينة الحياة الغير مستقرة. علي كل حال، لدى إيمان وأرجو ان يكلل مجهودي بالنجاح عن طريق إرادتي الخالصة وشوقى لهفتى وبعض اللطف والعطاء من أقاربي الكبار سنا ودعوات أصدقائي زاد هذه الرحلة إن شاء الله.

كنت دائماً مكروباً بهذا التفكير ولكنه قد زاد هذا الكرب مؤخراً عندما قمت بزيارة البلاد الإفريقية. لقد شاهدت هذه الظاهرة الغريبة بين أبناء الإسلام الذين يعيشون في موطنى وأيضاً بعيد عن الوطن بأنهم ينشقون على بعضهم. لماذا يوجهون الاتهامات إلى بعضهم البعض؟ حتى المسيحيين بعابريل السبيل إلى المدينة، الدعاة يغيرون الحق ويلبسون به الباطل. والذين ينبغي عليهم أن يكونوا مثال للسلام والأمن هم بانفسهم وبأقلامهم وأفعالهم يحرقون من دينهم وجمعهم ومسجدهم ومنابرهم التي ينتمون إليها.

إن قلبي يدمي كلما تكلمت عن مأساة تضييع طاقتنا في نزاعاتنا ومشاداتنا الداخلية. ما أسوأ أن تضرب الاختلافات والجدال مركزنا ومحورنا! إن الدين الإسلامي لا يمكن أن يفهم من دون الرسول صلي الله عليه وسلم. ولكننا على رغم ذلك نختلف في وصف وتأويل وشرح التفاصيل في عظمة ومجد شخصية الرسول صلي الله عليه وسلم ذاته. إنني أؤمن بأن الرسول صلي الله عليه وسلم كالمرأة. إنه رحمة للعالمين، نور مجسد وشفيع رحيم. لقد وهب الإنسانية لرجال كانوا أسوأ من الوحوش، وبعظمة خلقه قد حول الكراهية إلى محبة. التعاليم والعبادات لهذا النبي الكريم صلي الله عليه وسلم قد رفعت شأن سكان الجزيرة العربية ليتحولوا من أمّة ترعى الغنم إلى أمّة ترعى الأمم. إنني بالفعل لم أجده أي مؤمن أو تابع لأي دين ينبع بكلمات

متناقضة أو مسيئة عن إمامه وهو ما يندرج تحت طائلة عدم الاحترام والغطرسة وسوء الخلق. ربما لا تتحمل أي أمة موقفاً كهذا تجاه نبيهم وقائدتهم كالذى بدر من بعضنا تجاهه صلى الله عليه وسلم.

إنه من الغير مفهوم لماذا يقللون من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ويوجهون إلى صفاته النقد وهو الرحمة المهدأة ونور النبوة. إذا كانوا حازمين في أفكارهم ومعتقداتهم ولا يحبون أعظم الخلق صلى الله عليه وسلم ولا يحبون معجزاته وصفاته ولا يحبون أن يحترموه ويشرفوه فلم يصرون على تسميتهم بأتباعه ؟؟

إن علاقتنا بالرسول صلى الله عليه وسلم ليست كعلاقتنا بفيلسوف أو مفكر أو معلم أو حاكم أو كسيد علينا. ولكنها علاقة عابري سبيل بمرشدهم وهذه العلاقة هي كعلاقة حب ومحبوب. الحب الجم فقط هو أساس علاقتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم. إنه سيدنا، وعبدوديتنا لم تبع أو تشتري ولكنها شيء يرجع إلى اختيارنا. هذه العلاقة تحت ظل هذا الحب الجم تجعله أيضاً حاكمنا وملكتنا ومعلمتنا الأعظم. إيمان المؤمن ينبغي أن يعلمه الحب والاحترام، وعندما تكون مسألة حب، تكون من العجرفة أن يقوم المحب ولو بنظرة سيئة إلى محبوبه، أو بإشارة إصبع إليه. يا سادة! إنها مسألة طاعة كاملة وتواضع. إن منزلته ليست فقط بحكم حبنا له بل أيضاً بحكم حب الله سبحانه وتعالى ذاته له. يالها من مكانة رائعة.

“Ishq se Ho Jaa’e Mumkin Hai Wagarnah ‘Aql se
Kyaa Muqaam-e-Mustafaa Hai Faiesalah Dushwaar Hai.”

أي أن ذلك ممكن فقط من خلال الحب، فالتفكير وحده لا يستطيع أن يبين حدود محبتنا للرسول صلى الله عليه وسلم.

الناس يقولون ، "دعوهـم يقولـوا ما يـريدـونـ أنـ يـقولـواـ دـعـوهـمـ يـنـطـقـواـ بـأـيـ شـيءـ يـرـيدـونـ أنـ يـنـطـقـوهـ مـهـمـاـ تـشـبـعـ بـعـدـ الـمـنـطـقـيـةـ .ـ وـلـكـ يـنـبـغـيـ أنـ تـكـوـنـواـ سـاـكـتـيـنـ ،ـ

وتتحدثوا فقط عن وحدتنا. أيا كان ماذا يحدث. إن هؤلاء المولويين لا يزالون يتصارعون حول رؤية القمر في الوقت الذي وطأت فيه أقدام الإنسان فوق سطحه. "

الناس يقولون "تكلموا عن التحضر، اجعلوا الدين متحدثاً قليلاً. أدخلوا نغمات جديدة وغيروا من الطرق القديمة. أن هذا هو عصر السرعة والسفر بسرعة الضوء. لماذا لا تزالون في مكانكم مع مشاكل الماضي القديمة وتناقضاته القديمة؟ "

إن الزمن بالفعل قد تغير كثيراً ولكن ليس لدرجة أن يفقد الإنسان انتقامه إلى أخيه الإنسان وينسي ضرورة تكاتفهما في صرح الحياة، وليس لدرجة أن تنطفئ نار الشرف والدفاع عن العرض واحترام الذات. إن هذه الزيادات المستمرة من أشياء جديدة تتشكل في إنشاء مدن بمبانٍ شاهقة الارتفاع، وسيادة الميكنة والتكنولوجيا هي أشياء حقاً مبهرة. إن الإنسان قد ضل بالفعل وتاه أكثر. لقد زاغت عيناه بالأضواء التي اقتحمت عالمه حديثاً، ولكن هل تغير الإنسان أيضاً في نفسه؟ هل بدأ في المشي على رأسه بدلاً من قدميه مثلاً؟؟

بالاستماع إلى افتراءات ومؤامرات الموالي ضد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، تبدو كلمة الشرف وكأنها قد فقدت معناها. إنهم لا يقبلون البتة أن يقول أحد ولو معشار ما يفترون على النبي صلى الله عليه وسلم على أهلهم وعشيرتهم وقد تأخذهم العصبية إلى القتال إذا شعروا بالإهانة في هذا الاتجاه. إن الإنسان إن أهين من يحبه فلن يتجه إلى مفتٍ أو يحاول أن يحصل على فتوى لمعرفة رأي القانون، بل سيأخذ بنفسه خنجر الرد ليدحض ما ي قوله المغرضون.

هذا حال الأقارب الذي يجمع بينهم القرابة والدم والاجتماعيات. ولكنها تختلف تماماً عندما يكون الأمر ذاتصلة بخاتم النبّيين محمد صلى الله عليه وسلم. إن العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وتابعيه مختلفة تمام الاختلاف عن أي علاقة أخرى في العالم. إن المسألة تتعلق بالقلب وليس بالعقل. هذه علاقة روح وروحانيات وحق وأمان وحب. كيف يمكن لتابع متيم بحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكت إزاء الخوض بعجرفة في سيرته العطرة؟ إن هذا أكبر عذاب. لفترة طويلة ظل هذا حال المنكرين وقد ازداد أكثر في الفترة الأخيرة.

إن هذه المعارضة ليست فقط من أجل المعارضة. أن تكون مختلفاً هو شيء مختلفاً تماماً عن أن تكون ضد شيء ما. إن الفكر السطحي لهؤلاء الناس المنتهكين هو

الأساس لكل هذه الاختلافات والافتراءات. ما هي حدود الفكر البشري؟ نعم ما قال
شاعر الشرق العلامة محمد إقبال

“Guzar Jaa ‘Aql Say Aaagay ke yeh Noor
Chiraagh-e-Raah Hai Manzil Naheeñ Hai”

أي لا تعبأ كثيراً بأمر العقل لأن مجرد نور لإضاءة الطريق وليس هو غاية الطريق.

بمرور الوقت، تطور الفكر البشري بشكل ملحوظ لا يمكن إنكاره وارتفع إلى مستويات مذهلة، وقد تمكّن الإنسان باستخدامه من الطيران في الفضاء مثل الطيور. لقد أهدي الإنسان نفسه أجنة لتحقيق أحلامه. لقد تمكّن من صنع آليات مميكة وروبوتات تتمكن من العمل المتواصل المستمر دون كلل أو ملل. لقد بلغ علو صوت الإنسان منزلة عالية حتى صار الرجل يتكلم في القطب الشمالي والناس تسمعه في القطب الجنوبي.... إن أكبر إنجاز مذهل للإنسان هو التضليل المهوّل في المسافات. لقد تمكّن الإنسان من اختصار العالم من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. ولكن حتى اليوم، بكل هذه القوة التي حققها كم يبدو ضعيفاً ودون حول! كم هو محدود وغير ذي أهمية؟ لقد تمكّن من محو أوبئة عديدة من على سطح الأرض، ولكنه لا يزال بلا حول ولا قوة أمام الموت. لقد استطاع أن يكافح الطبيعة ولكنه لا يزال غير قادر على التحكم في اضطرابات العواصف والأعاصير والبراكين. فكر الإنسان لم يستطع إلى اليوم أن يحل هذه المشكلة، لماذا تختلف كل بصمة إبهام خاصة بشخص ما عن مثيلاتها بين جميع البشر؟ هذا مجرد سؤال بسيط. هذا الكون نفسه هو أكثر شيء يبرز فيه الاعجاز والروعة. هذه الأرض وهذه السماء، هذا القمر وهذه النجوم، هذا التبدل والتحول في الفصول السنوية، قوس قزح الذي يرتسם في الفضاء بعد المطر، هذه الأعجوبة الخاصة بالصباح والمساء، هذه المجرة، هذا الكم الهائل من الأضواء والألوان. ما هم إذن؟ ولمن خلقوا؟

الحياة والموت وهذا النظام الكوني هو شيء وراء أسوار العقل البشري وفوق حدود تفكيره ووعيه. لقد حبا الله سبحانه وتعالى بالفکر بالطبع ولكن بحدود لا يتجاوزها. ومن يتعد حدوده يزد في الضلال والتخطي. إن العين ترى فقط ما بوسعتها. والعقل يفكّر فقط فيما يستطيع أن يتحمل ولو وضع الإنسان كل مجهوداته في أن يتعد حدود تفكيره لكان انفجار أو عيّة عقله الدموية أقرب إليه بكثير من العلم الذي لن يخطو في سبيله ولو خطوة فوق ما قدر الله له منه.

إن الفكر ليس هو الغاية. إنه إن كان كذلك لكان الإنسان بعد قضاء فترة من آلاف الأجيال قد توصل إلى وجهة ما. إن الفكر ما هو إلا وسيلة وليس غاية. وكما قال الشاعر:

Shaayed 'Usay 'Ishq Bhee Na Samjhay“

Jis Karb Mayñ 'Aql Mubtilaa Hai”

أي ربما يكون حتى الحب غير قادر على فهم المعاناة التي يعيش في ظلها العقل / الفكر .

إن خضوع الفكر (العقل) للمعاناة هو شيء حتمي، لأنه بلا قيمة. إنه يلهث وهو لا يزال على عتبة الباب السابع . الحب هو في ذاته غاية. الحب هو تفوق وامتياز الإنسان وهذا الكون هو مثل السراب في عيون المحب. إن المحب كون في ذاته. الحب هو الحقيقة وهو الغاية وهو إكسير الحياة وفتح الخلوة. الفكر هو البداية، والحب هو النقطة المنشودة. الفكر مثل الخيل المسومة، والحب هو القيمة الحقيقة. الفكر هو من خصائص وصفات الإنسان، والحب هو نقطة التتويج. الفكر شك والحب يقين. الفكر حلم، والحب هو تأويله. إذا كان الفكر سرابا فالحب هو الحق والحقيقة. (الفكر لا يعني الغطرسة أو الافتراء أو الاتهامات أو الانتهاك). ليتكم سألتم حضرة سيدنا طيفور بايزيد البسطامي عليه رحمة الله عن موقف الحب. لطالما تردد أن "روحه ظلت تحلق في عالم الأرواح لمدة سبعين الف سنة وظلت تردد بأن حدود عظمة المصطفى صلي الله عليه وسلم لا تحصي. "

نحن المحبون نستوعب ونقر بمكانة المدينة لا من خلال الفكر بل من خلال الحب.
الإيمان حب. الاتهامات والاختلافات ولدية الفكر. الحب لا يتصرف هكذا. الحب هو طاعة كاملة وتوافق تام. الحب لا يفكر، الحب يري. الحب فقط يري المجد والجمال للمحوب. يسمع الأمر ويذعن بتنفيذها. إنه ينهر ويعجب بكل تصرف من تصرفات المحبوب. لأنها جزء من وجود المحبوب، ظل من ظلاله وانعكاس لصورته.

إن خاتم المرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم هو رسول إلى الإنسان والملائكة والجن والحوار والغلمان. هونبي الجبال والأودية، الورود والأوراق، الأشجار والصخور، الحبات والنقط، الماء والأرض. إن الخالق سبحانه وتعالي يصلني ويسلم عليه، يقسم بخصالاته وبوجهه، يجعل طاعته من طاعته هو سبحانه وتعالي يجعل ولايته من ولايته هو سبحانه وتعالي. يدعوا سبحانه وتعالي يديه وكأنها يديه هو، ويحكم علي اتباعه برضاه هو، يبشر المتبعين له بالجنة ويحذر المنكرين له بعذاب جهنم.

من ديوبند إلى برياري هو كتاب روائي يقص الرحلة من الظلام إلى النور من الفكر الناقص إلى الحب الكامل. هذا المكون الأساسي للإيمان وهو حب النبي صلي الله عليه وسلم، هو الخاصية المميزة للبريلوبيين. إنهم يقولون

“Mayñ tuo Maalik Hee Kahuuñ Ga Keh Ho Maalik Ke Habeeb
Ya’nee Mahboob-o-Muhibb Mayñ Naheeñ Mayraa Tayraa”

أي سأظل أسميك مالكا مادمت أنت حبيب المالك سبحانه وتعالي. ما بين المحب والمحبوب لا يوجد تمييز لما له وما لي.

علي صعيد آخر، أهم خصائص الديوبنديين هي الفكر الغير مقيد. إنهم يقولون والعياذ بالله علم الرسول صلي الله عليه وسلم وحدوده للغريب هو بمقدار علم البهائم له.
(حفظنا الله جميعا من هذه الفكر الفاسد)

إن هؤلاء هم الذين يعنون فقط بالمقارنات الفكرية والمنافسات مخصصة لهم. إن رسالة التراب الذي وطأ عليه الرسول صلي الله عليه وسلم وأله هي دعوة حب. كيف يمكن أن يسوى الرسول صلي الله عليه وسلم بأتياه في الوقت الذي لا تتحمل فيه مبادئ الفكر نفسه المساواة بين الجاهل والعالم. إن المتبغضين للرسول صلي الله عليه وسلم هم بشر والرسول صلي الله عليه وسلم بشر ولكن النبي إنسان ليس له نظير ولا يقارن. إنه فريد ومتفرد عن كل المخلوقات. لا شيء يساويه ولا شيء يجاري مكانته. إن الله سبحانه وتعالى بنفسه يقول عن الرسول صلي الله عليه وسلم "وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى". وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم بلسانه الشريف "لست مثلكم، لست كهيتكم".

عندما يرد في القرآن إلى الرسول صلي الله عليه وسلم "فُلِّ إِنَّمَا أَنَا بْشَرٌ مِّثْكُمْ" فهذا تعبر رمزي، ولو كان يعني مساواة بحثة في الإنسانية والقيمة البشرية لشتم النفي أيضا النبوة الشريفة. لأن ليس أي إنسان لديه الصفات والسمائين التي تمكنه من نقل الرسائل الربانية. هذه الآية القرآنية يمكن أن تفسر من الفكر بعدة طرق، ولكن، في الحقيقة ينبغي أن يكون تأويلها فقط على هذا النحو: إن الإنسان يجب ألا يحنو حذو النصاري في عبادة نبيهم (بحكم معجزاته التي يجريها الله علي يديه). فهذا تأكيد على نفي الوهية النبي صلي الله عليه وسلم.

إنني أسأل هؤلاء القوم الذين يتبنون الفكر إذا كانوا يصررون على المساواة مع المصطفى صلي الله عليه وسلم أن يبلوا ولو خصلة واحدة من خصاله الشريفة وصفاته الكريمة. إن ادعاء المساواة بالرسول صلي الله عليه وسلم أو بوصفه بمجرد رجل هو بالنسبة إلي عقلي ضرب من الغطرسة والبدعة. إن القرآن الكريم نفسه يخبرنا أن دعاءنا للرسول كدعاء بعضنا البعض نوع من الإثم. لا يوجد لا في القرآن أو السنة ما يدعونا إلي أن ندعوا الرسول صلي الله عليه وسلم كما ندعوه بعضنا البعض. بل هو واضح جلي في القرآن أنه ينبغي علينا ألا ندعوا الرسول صلي الله عليه وسلم أبدا كدعاء بعضنا البعض.

إنني أشعر نوعا ما بالراحة من عباء من الدين قد أثقل كاهلي منذ وقت بعيد. ولكنه لا يزال ينبغي علي أن أفعل الكثير في هذه الوصلة، لأنني لا أعرف كم تبقى من النواحي. اعتبروا هذا قسطا أولا. وسوف أقوم بالباقي علي عدة مراحل.

لقد حاولت أن ارد على جماعة الفكر ببيانهم، بلغة الجدال والبراهين، والمنطق والاستنتاج، حيث أني شخصياً أرى الرد على كل هذه المسائل في الحب والحب فقط.

'Aql Qurbaañ kun ba pesh e Mustafaa (Sallal Laahu 'Alaiehi Wa Sallam).

أي جرد حبك للرسول صلي الله عليه وسلم وضح بعقولك أمامه .

ولكن هذه مسألة تتعلق بالحب ولا يراها إلا المحبون، لذا فمن المنطقى ألا يفهموها -

إن أبواب هذا الفقير مفتوحة لكل من يخطر له أسئلة عند قراءة هذا الكتاب. إن كل المصادر والمراجع المستخدمة موضحة. هذه الكتب متاحة عامة. ليس من شيء المؤمن أن يبيهت أخيه أو يفترى عليه كذبا. ستعرض كل أعمالنا على الميزان يوماً ما. إذا وضعتم هذا في أذهانكم فسوف تكون كل أحكامكم على أساس من العدل والمساواة. والموت قاب قوسين أو أدنى منا.

"كوكب نوراني را"

أحمد شفيع"

لكوكب النوراني احمد

صلی الله علیہ وسلم شفیع

(اللهم اجعل محمداً

صلی الله علیہ وسلم شفیعاً لکوکب النوراني)

او کاروی غفرله

الله ربُّ محمدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول رحمة العالمين، النور المجسم، والشفيع المعظم، النبي المكرم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة"، وهو قول حق من النبي الحق صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصادق الذي لا ينطق عن الهوى.

إن صدق النبي لا يحتمل ولا مثقال حبة من شُكٍ. إن لسانه هو نفسه الذي أعلم العالم بالله سبحانه وتعالى. إن قوله حق يسري على جميع من تلفظ بالكلمة الطيبة، كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، فهو في حظيرة الإسلام. وقد صار لزاماً على كل من قال هذه الكلمة أن يكون مؤمناً تماماً بالإيمان بها وأن يعمل بها بكل طريقة ممكنة. إن الإنسان إن أنكر ركناً أو عنصراً واحداً من الإيمان بعد النطق بالكلمة الطيبة (وهي كلمة التوحيد) فإنه يخرج من حدود الإيمان إلى الكفر، لأنها تقضي من الإنسان أن يؤمن بجميع جوانبه جملةً وهكذا حال المؤمنين جميعاً. إن من أمثلة الناس الذين تعدد أقدامهم حدود الإيمان جماعة القاديانيين الlahoriyyin الـahmadiyyin الذين أنكروا فقط ختم النبوة، وبذلك خرّجوا من الإيمان. إنه من الجلي وجوب الإيمان بختم النبوة ورحيل الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جوار ربه، والإيمان هو مسمى لتصديق كل أركان الإسلام وجوانب الحق في العقيدة. إن المرء حتى ولو نطق الشهادة وأقام الصلاة وأدى الصيام لا يستطيع أن يسمى نفسه مؤمناً. عندما ارتحل الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من دنيانا، قامت بعض القبائل برفض دفع الزكاة مع أنهم لم ينكروا الصلاة أو الصوم، ولكنه شن عليهم خليفة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر الصديق حرباً في سبيل الله. لقد ورد في الشريعة أنه إن قبل الإنسان الإسلام ثم رفض شيئاً من أساسياته وركائزه ولم يتبعه يكون في هذه الحالة من المرتدين الذين عقوبتهم القتل. هذا هو الحق ومن يتحدّى شريعة الله يكون خائناً ومارقاً، وعقوبة الخيانة هي القتل في جميع الشرائع في العالم.

إن أيامنا الجارية تشهد أناساً يجعلون الحق حكراً لمفهومهم ومعتقداتهم من الدين حتى وإن كانت معتقداتهم على خطأ في الوقت الذي يغضبون فيه الطرف في القرآن

في الذين نطقوا الكلمة الطيبة وأقاموا الصلاة ومع ذلك أمرهم الرسول صلي الله عليه وسلم بترك المسجد. إن القرآن والحديث كلاهما قد أسموا هؤلاء الناس "بالمنافقين". قد قال الله سبحانه وتعالى تحديداً فيهم :

"ومن الناس من يقول آمنا بالله وبال يوم الآخر وما هم بمؤمنين" (سورة البقرة: ٨)

وقد أوضح رب العلا السبب في ذلك ذاكراً "في قلوبهم مرض".

هؤلاء الناس إنما يعانون من مرض هو بالطبع ليس شيئاً عضوياً في القلب أو في ضرباته. إنما المرض في وعائهما الفكري ومعتقدهم، والذي حكم الله بخروجه من وادي الإيمان مع أنهم أقاموا الصلاة ونطقوا الشهادة. إن قولنا بأن في قلوبهم مرض هو مثل ما نقول مجازاً بأن الإيمان يحل في قلب إنسان ما، فكذلك تحل بدعة المبتدعين ويحل نفاق المنافقين في القلب. هذا يوضح أن الإيمان هو اسم للتصديق اليقيني المعقود في القلوب، وقد أوضحت الآيات القرآنية أن من لم تصح عقيدته خرج من الإيمان ولو أقام الصلاة ونطق الشهادة وأدى الصيام.

إن العديد من الناس الآن يبدون تشتيتهم بين الانقسامات الفكرية بين المسلمين إلى فرق متعددة ومحاولة كل فرقة في إثبات صحة إيمانها وخطأ الفرق الأخرى استناداً إلى القرآن والسنة. إن العلماء من كل فرقة يقرؤون القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ويلتزمون بالصلاحة والصيام، بل ويطلقون لحاظهم ويبذلون على قدر عالٍ من المعرفة والمقدرة على خوض المناقشات في دينهم. إن السؤال هنا من طرفنا نحن المستمعين ، فمن من هؤلاء العلماء ينبغي أن نستمع له، ومن الذي يجب أن نكتبه؟

من علي صواب؟ ومن علي خطأ؟ إن هذا الموقف قد أوجد حالة من الحيرة والارتباك إلى درجة أن بعض طلاب العلم قد تووقفوا عن الاستماع إلى آية من الدعاة بل وتوقفوا عن زيارة المساجد.

إزاء هذا الشأن أود أن أؤكد أن طلاب العلم بلا شك قد سقطوا فريسة في فخ التعارض ، ولكن في نفس الوقت الناس مقصرون بعدم أخذهم العلم الكافي من الدين، ولهذا هو أغلبهم في شراك الارتباط والحقيقة. إن العامة يحاولون أن يكتسبوا المعرفة عن كل شيء في العالم، ولكن هذه الهمة تتلاشي عندما يتعلق الأمر بأمور الدين. إن طلاب العلم الشرعي الذين لا يوصلون الحق وما هو صحيح إلى العامة وبذلك يقصرون في مهام واجبهم، ينسون في النهاية أن هذه الدنيا مرحلة مؤقتة

وسيتركونها في يوم من الأيام ويقعون في ظلام القبر، قبل أن يواجهه الخالق سبحانه وتعالي يوم القيمة. سُيسأل هؤلاء الناس عن إيمانهم وتصرفاتهم. لقد نسوا أن الباطل قد يزين في أعين البشر ولكنه لا يمكن أن يُزَيِّن في أعين بارئ البشر عز وجل. لابد أن يعلموا أن لبس الحق بالباطل والدعوة بالافتراءات ستجعلهم في لعنة من الله تفوق تلك التي يحظى بها غيرهم من العامة.

لابد ألا ينسوا هذه الحقيقة بأن من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها، وأن من سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها. إن من يخشى الله سبحانه وتعالي حق الخشية يبتعد عن الكذب والتلليس والشر، وإذا وقع يوماً ما في إثم يهرع بالتوبة إلى الله. إن اشر الناس من لا يخاف الله ، راس الحكمه مخافة الله.

أعزائي القراء! إن الله سبحانه وتعالي قد ذكر في كتابه الشريف أن القرآن مرشد من يخاف الله ولا يعصاه، فهو لاء هم المسمون بالمتقين. في القرآن أيضاً قد ذكر المولى عز وجل بأن هذا القرآن يضل أناساً كثيرين ويهدي أناساً كثيرين. وقد ذكر الذين يضللون قبل الذين يهتدون. وهذا لا يعني أن القرآن يضل الناس، بل يعني أن هؤلاء الناس لا يفهمون المعنى الأساسي في القرآن، ويلبسون مضمونه بأهوائهم ومعلوماتهم المغلوطة وبذلك يتسببون في هلاكهم. ولهذا نجد في كتاب "تبليغى نصاب" لشيخ محمد زكرياء الكاندلوى ظهور نجد في فصل فضائل الأعمال هذا الحديث. ينقل الشيخ عن سيدنا عمر رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين ،أن الله جل جلاله يعلي شأن الكثيرين بقراءة القرآن وبها أيضاً يقلل من شأن الكثيرين. وبعد نقل الحديث وهو من صحيح مسلم، يكتب الشيخ محمد زكرياء" إن هذه النقطة قد ثبتتها آيات القرآن أيضاً، فقد قال القرآن الكريم في موضع "يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً" وفي موضع آخر "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً". لقد أنبأنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن العديد من قراء القرآن في أمته سيكونون من المنافقين. وقد ذكر عن المشايخ في كتاب "الإحياء" أن هناك من الناس من يقرأ سورة من القرآن فيدعوه له ملك حتى يأتي نهايتها، وهناك من الناس من يقرأ سورة من القرآن فيلعنه ملك إلى أن يبلغ نهايتها. بعض طلاب العلم قالوا أن هناك من الناس

من يقرأ القرآن لاعنا لنفسه دون أن يشعر. إنه يقرأ قول الله "لعنة الله على الكاذبين"، ولأنها تتطبق عليه يكون لاعنا لنفسه بنفسه.

لابد أن تكونوا قد استوعبتم بأنفسكم في ضوء ما ذكرناه آنفاً أن القرآن ليس شفاء ودواء للناس جميعهم، بل هو على العكس يزيد من أوجاع وآلام بعض الناس. هذا النوع من الناس لا يصلحون أنفسهم تباعاً بعد قراءة القرآن، بل يصبحون هم بأنفسهم مسؤولين عن أسباب زيادة أوجاعهم في الدنيا بإصرارهم على الخطأ. إن الكذاب ملعون كما يذكر القرآن.

إن مثل هذا الإنسان إن لم يتتب ويدع الله راجياً المغفرة من إثم الكذب بعد قراءة القرآن وعدم إصلاح ذاته فإنه يعطي دليلاً حياً على حقيقة لعنته في القرآن نفسه. وعلى هذا النحو لا تنفعه أبداً القراءة في القرآن لعناده. قولوا لي: أترؤنه يستفيد أم يجني الخسارة، ستقولون لي أنه يدمي نفسه. إن الطريق الوحيد للخلاص من هذا الطريق هو التوبة والصلاح. وعلى نحو مماثل يذكر القرآن الكريم لعنة الله على الظالمين الذين يتعدون حدود الله. فإذا لم يتتب الواحد منهم ويرجع عن ظلمه لنفسه سيكون من الملعونين بقراءة القرآن وممن يزيدون القرآن خسارة.

إن القرآن لا يلعنه مباشرة بل يوضح أن الظالمين عليهم لعنة الله، وهذا مذكور بصيغة التحذير حتى يستطيع الظالم أن ينقذ نفسه من اللعنة بالتوبة، وإن لم يفعل فهو بذلك يكون مستحقاً لغضب الله سبحانه وتعالى.

إن بمحاولة معرفة السبب الذي تقول من أجله الآية الكريمة هذا الكلام عن الظالمين يتبيّن لنا أن القرآن لا يقرؤه الكفار والمشركون، بل يقرؤه المنتسبون إلى الإيمان. ولقد ثبت أن الكثيرين من يسمون أنفسهم مسلمين هم ظالمون وتقع عليهم لعنة الله سبحانه وتعالى.

أحبابي القراء ! ما هو الظلم؟ وما هو تعريفه؟ إن الظلم هو وضع الشيء في غير محله. فمثلاً يقوم شخص "أ" بسرقة شيء ما ويعاقب بدلاً منه "ب". يعد لوم شخص على خطأ غيره من الظلم. تسمية الحق بالخطأ والخطأ بالحق هو الآخر من الظلم. تحريف كلمات الله وأوامره طبقاً للأهواء الشخصية وتغيير معناها بالزيادة أو النقصان هو أيضًا من الظلم. تطبيق آية في غير محلها أو في غير من نزلت فيه هو أيضاً من الظلم، ومن يفعل ذلك يكون ظالماً.

نجد في صحيح البخاري اثر امنقولا عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يقول فيه عن الخوارج: انهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

كان هذا هو سلوك الخوارج والمنافقين خلال أيام صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو ما يفعله اليوم المئات ممن يطلق عليهم لقب الملا أو بعض الموالي. إنهم يطبقون الآيات التي نزلت في الأصنام والمشركين والمنافقين على الرسول صلى الله عليه وسلم وأولياء الله الصالحين والمؤمنين. إن القراء والمستمعون للقرآن لا يعلمون المناسبة التي نزلت فيها الآيات القرآنية، ومن ثم يستمعون إلى هذه الآيات من الموالي الذين يغالطونها. كم هم متirون للشفقة هؤلاء الموالي الذين يعيّنون أنفسهم وكلاء

علي هذا الدين ويدلسون معانيه ويرتكبون هذه الأخطاء الجثيمة ويضللون الناس. وقد أعد سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هؤلاء الناس من الخوارج. شرار خلق الله -

(وقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْصِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ} [التوبة: ١١٥] وكان ابن عمر، يزأهُم شرار خلق الله، وقال: «إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَّزَّلْتُ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» **البخاري**)

إنني أتعاطف مع شباب الإسلام في يوم شئنا فشيئاً بسبب كلام بعض الموالي. إنه حري بهم أن يفكروا بنفسهم وبعقولهم التي وهبها الله لهم. هل يتصورون أن هذه الانشقاقات بسيطة مثل تلك التي تعني بتقسيم الخبر والسمك! إن هذا خطأ بالغ، لابد من معرفة أن الأشياء تُعرف بأضدادها، فالليوم نعرفه بالليل، والعبر يعرف بالريح السيئة، والموالي الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً لابد أن يعرفونا بوجود علماء الحق. هل يستوي الحق والباطل؟ لا بالطبع، ولهذا يجب أن تعلموا أن هذا هو الانشقاق الحقيقي.

أنتم بالتأكيد تريدون أن تعرفوا ما هو الحق وما هو الباطل؟ ومن هو علي صواب ومن هو علي خطأ؟ ومن هم علماء الحق ومن هم جماعة الباطل؟ بكل أمانة، وعلى تقوي من الله ومسؤولية كاملة، ينقل إليكم هذا العبد الآتي. يرجى الاهتمام.

يقول أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه "قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقاماً ، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ، ونسيه من نسيه . (البخاري : ٣١٩٢) . هذا الحديث الشريف يخبرنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد علم بنعمته الله سبحانه وتعالى كل شيء من البداية إلى النهاية. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم " افترقت اليهود على إحدى - أو اثنتين - وسبعين فرقة، والنصارى كذلك، وتفرق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة". قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي" (رواه الترمذى، وأبو داود وابن ماجة). لذا نفهم من هذا الحديث أن من المتمسكون بطريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الناجون.

لقد ورد أيضاً في ابن ماجة، وهو واحد من الكتب الستة المشهورة الحديث أن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "إن أمتي لا تجتمع على الضلالـة . فإذا رأيتم اختلافاً، فعليكم بالسود الأعظم".

إن هذه الأحاديث توضح لنا أنه واحدة من الجماعات التي ستتفرق إليها أمّة سيدنا محمد على صاحبها الصلاة والسلام ستكون أكبر وحدة ويجب علينا أن نتمسّك بها جميعاً، لأنها هي الوحيدة التي ستدخل الجنة والباقي سيكون مصيره إلى النار. لقد منّ علينا النبي صلّى الله عليه وسلم بتوضيح بعض سمات الجماعة الناجية، حتى لا تدعى كل جماعة أنها هي الناجية دون غيرها. ومن الواضح أن الجماعة الناجية غير منغلقة على نفسها والتمسّك بمعتقداتها وتصرّفاتها أو الدعوة لها لا يمكن بحال من الأحوال أن تعتبر من دعوات تأجيج الطائفية.

من الممكن أن يرى القراء أنه على رغم قول الرسول صلّى الله عليه وسلم الواضح يسمّي كل قوم نفسه بالناجية. وردّي على ذلك هو أن كل ادعاء لا يثبت إلا بثبوت أدله وبراهينه التي تؤيد حججه من القرآن والسنة. وقد أوضح الرسول صلّى الله عليه وسلم أن الناجية ستكون أكبر جماعة وأمرنا بأن نتمسّك بها وأخبرنا بأمارتها وطريقها، ألا وهو اتباع الرسول صلّى الله عليه وسلم وصحابته.

بناء على أقوال الرسول صلّى الله عليه وسلم تسمّي الجماعة الناجية جماعة "أهل السنة والجماعة" أو "السنّيين". والآن بعد أن تقديم ماهية الجماعة الناجية إليكم، يجب أن تطردوا بعض الشكوك من أذهانكم. والأسئلة التي يمكن أن ترد في عقولكم الآن هي:

1. الحديث يخبرنا بأنه سوف يكون هناك (73) ثلثاً وسبعين طائفة ولكننا الآن نري الطوائف الدينية أكثر بكثير في العالم الإسلامي.
2. العديد من الطوائف الحالية يخلعون على أنفسهم لقب أهل السنة على رغم أن واحدة منهم فقط هي الجماعة الحقيقية.
3. ذكر الحديث "إذا رأيتم اختلافاً، فماذا يعني بالاختلاف؟ لأن كل طائفة قد أنت بسبب وجود أحد الاختلافات وهناك اختلافات موجودة في كل طائفة-

والآن ، نرد على الأسئلة المذكورة إنفا بإيجاز ، إن هناك (73) ثلثا وسبعين طائفة فقط في الأمة منها (72) اثنان وسبعون في النار وواحدة فقط في الجنة. كل طائفة من الثلاث والسبعين تسمى بسميات مختلفة ولذلك يأخذ الناس الانطباع الخاطئ بأن العدد الكامل يتعدى هذا الرقم. إن مثل هذا كمثل شجرة بأصل واحد وفروع عديدة تتفرع بدورها إلى فروع أخرى أصغر منها ولكن التعدد في الفروع لا يعني بالضرورة التعدد في الأصول. أيضا مثل العائلات المتعددة في القبيلة الواحدة وكل عائلة لديها أفراد عديدون، إن تعدد الأفراد لا يعني الزيادة على مستوى العائلات، كذلك الحال في أمر الاثنين وسبعين طائفة فإن بعضهم ينقسم بدوره إلى أقسام داخلية ولكن لا يعودوا كونهم جميعاً عن فرقة واحدة ضمن الاثنين وسبعين طائفة التي تدخل النار.

إن أسس الطوائف البالغة إلى اثنين وسبعين طائفة تشتمل على بعد كبير عن روح الدين الصحيح، وردة وكفر وعصبية. وإنه من المعروف لدى الجميع بأن الفروع تكتسب وجودها أساساً من الأصول وهذا يعني أن الفرع لا يمكنه أن يعيش إذا تم فصله عن أصله وجذوره. الاثنان وسبعون أصل اللذين هم فاسدون لا يمكن أن يخلفوا فروعاً صالحة عنهم، فإذا فسد الأصل فسدت الفروع، وبذلك نري أنه مهما انقسمت الفرق التي تدخل النار في نفسها فلن تغير من واقعها شيء.

أيها القراء الكرام

يجب الآن أن تحاولوا فهم العلاقات في الجماعة الناجية. إن في هذه الجذور زرعت روح الإسلام والإيمان، والهداية، والرحمة، وكل فرع منها له نفس الخصال الحميدة. دعوني أشرح لكم ذلك أكثر. كل المذاهب الاربعة (الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية) وفروعهم الأشاعرة والماتريدية ونفس الشيء مع الطرق الصوفية النقشبندية والقادرية والشيشانية والسهرودية، وفروعهم الصابرية والنظامية والأشرفية والشاذلية والرفاعية والمجددية إلخ. كل هذه الجماعات تنتمي إلى "أهل السنة" أو الجماعة الناجية. كل هذه الجماعات لها أصل واحد ولا توجد فروق جلية بينهم في مسائل الكفر والإيمان.

ان لأهل السنة والجماعة ميزة و هي أن كل فروعها تتمتع بوفاق عال في آراء والمعتقدات - و تتمتع اعمال كل جماعة ومعتقداتها بالإسناد المتواتر. هؤلاء الطرق المسممية لأنفسها بأهل السنة إذا كانوا على يقين بأن ادعاءهم هذا صحيح فيجب أن يثبتوا لأنفسهم صحة معتقداتهم ثم يقارنوا بها بمعتقدات أهل السنة والجماعة وإلا يكون ادعاؤهم باطلا. فإن تواجد جماعة من أهل السنة هو شيء مختلف تماما عن أن تدعى جماعة كونها منتمية إلى أهل السنة لأن الادعاء ليس ببرهان كاف. تذكروا أنه لا توجد جماعة غير أهل السنة والجماعة قد أثبتت صحتها وصدقها من منطلق الكتاب والسنة.

وحتى بعد انقضاء 1400 عاما يثبت اتساق اعمال ومعتقدات أهل السنة مع تعاليم القرآن والحديث, في الوقت الذي نجد فيه الجماعات الأخرى حديثة العهد بظهورها وكل معتقداتها و قالبها الفكري و تصرفاتها و شروطها ليست مأخوذة عن القرآن والسنة. هذه الجماعات قد ساهمت في ضلالها و تدميرها بتحريف المعنى الحقيقي للقرآن والسنة.

إن هؤلاء الناس مصيرهم لا يكفل لهم الهدية والرحمة ولا ينتظرون سوي الخسران المبين في هذه الدنيا وفي الآخرة. وأكبر جماعة من أهل السنة قد أوتوا البشرات والرحمات، والبركات، والتأييد، والنصر لأنهم قد كانوا عباد حق الله وتابعين حقيقين للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم. إن هؤلاء هم الذين أوضحوا لنا الطريق الصحيح، لذا وجب علينا أن نكون دائمًا على اتصال بهم.

إن "الاختلاف" المذكور في الحديث النبوى الشريف لا يعني اختلافا سطحيا، بل يعني الاختلاف القائم على أساس مبدئية . وقبل شرح الاختلاف المذكور في الحديث الشريف يكون من الأفضل أن نوضح أنه هناك نوعان الاختلاف:

● أصولي: وهو الذي يقوم على أساس من المبادئ.

● فروعي: وهو الذي يقوم على الأشياء الثانوية.

ينبغي أيضاً توضيح أنه هناك نوعان من الناس في أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهم :

• أمة الإجابة

• أمة الدعوة

إن أمة الإجابة هي تلك التي تتكون من التابعين الحقيقيين الذين لديهم الإيمان الراسخ. وكل الضالين الذين يدعون بأنهم جماعة الإيمان والإسلام يأتون في نوعية أمة الدعوة. إن بعضاً من هذه الجماعات قد ثبت عليها الكفر البين لأنه لا يوجد اختلاف واضح بين الكفر والإيمان لديهم ، على الرغم من التفاوت في المعتقدات والوعاء الفكري لكل منها. إن جماعة التبليغ الوهابية الديوبندية، وهي من الجماعات التي ظهرت حديثاً في الأمة الإسلامية وان اعضاء هذه الجماعة لا يكتفون فقط بتسمية أنفسهم "أهل السنة" بل ينشغلون أيضاً بتكذيب باقي الجماعات واتهامها بالنفاق والبدعة.

إن نزاعنا مع جماعة التبليغ الوهابية الديوبندية هذه ليس سطحية بأي حال من الأول، ولا تخضع لاختيار الشخص ولكنها مسألة أصول ومبادئ. أنت بالتأكيد تريدون أن تعرفوا ما هي أسباب هذه الاختلافات. ولهذا قوموا بقراءة الآتي، وأنا أشهد الله ورسوله عليكم، هل تستطيعون أن تقبلوا هذه الأشياء؟ هل من الممكن لأناس أن تكون لهم هذه المعتقدات إذا كانوا من المسلمين أو من أهل السنة؟؟

معتقدات جماعة التبليغ الوهابية الديوبندية :

1. الله تعالى من الممكن أن يكذب (فتاوي رشیدیہ، الجزء الأول ص19)

2. الله تعالى لا يعرف مسبقاً ماذا سيفعل مخلوقاته ويعرفها فقط عندما يقومون بها. (تفسير بلغة الحيران ص 157 و 158)
3. علم الشيطان وملك الموت أوسع من علم الرسول صلى الله عليه وسلم. (براهمين قاطعة ، ص 51)
4. لا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً عن نهايته وعما هو وراء الجدار . (براهمين قاطعة، ص 51)
5. مقدار العلم من الغيب الذي و به الله سبحانه وتعالى للرسول صلى الله عليه وسلم هو نفسه الذي اعطي للأنعام والمجانين والأطفال . (حفظ الإيمان ص 7).
6. تكثير الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة أسوأ من التكثير العميق في ثور أو حمار)الصراط المستقيم ص 86(وذلك على عكس فكر الثنوى أو أي من الملا أو الموالى الديوبنديين أثناء الصلاة.)
7. كلمة "رحمة للعالمين" هي ليست حكراً للرسول صلى الله عليه وسلم. لذا يمكننا أن نطلق ونخلع هذا اللقب على غيره من المشايخ. (فتاوي رشيدية الجزء الثاني ص 12)
8. عند عامة الناس تعني كلمة "خاتم النبيين" آخر النبيين . ولكن هذا المعنى غير صحيح عند العلماء ... فحتى لو ولدنبي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فلن يعارض هذا الأمر مبدأ ختم النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم. (تحذير الناس ص 3 وص 25).
9. قد تعلم الرسول صلى الله عليه وسلم اللغة الاردوية بالاتصال بعلماء ديواند. (براهمين قاطعة، ص 26)
10. علينا أن نحترم الرسول صلى الله عليه وسلم بقدر احترامنا للاخ الأكبر . (تقوية الإيمان ص 58). (ولكنه من الممكن المبالغة في مكانة علماء ديواند .)
11. إن الله إذا شاء خلق ملائكة مثل محمد صلى الله عليه وسلم. (تقوية الإيمان ص 16) (ولكن علماء الديوبند لا مثيل لهم)

12. قد اخالط الرسول صلي الله عليه وسلم بعد موته بالتراب (تقوية الإيمان ص59). (ولكن قوة علماء ديويند لنفع الناس بعد موتهم تبقى)
13. لا قيمة للأنبياء والرسل (تقوية الإيمان ص29).
14. ليس بالضرورة ان يكون النبي منزها عن الكذب. (تصفيه العقائد ص25) (ولكن علماء ديويند لا ينطقون الكذب أبدا)
15. ينبغي ان يكون مدح النبي صلي الله عليه وسلم كإنسان عادٍ بل اقل منه .(تقوية الإيمان ص35). (ولكن علماء ديويند ينبغي أن يمدحوا إلى أكبر قدر ممكن).
16. المخلوق الأكبر بمعنى الأنبياء والمخلوق الأصغر بمعنى باقي الناس كلهم جهلاء و سفهاء. (تقوية الإيمان ص3).
17. المخلوق الأكبر بمعنى الأنبياء والمخلوق الأصغر بمعنى باقي الناس كلهم عند الله أحقر من الاسكافى. (تقوية الإيمان ص14).
18. إنه من المسموح أن يُدعى النبي بالطاغوت . (تفسير بلغة الحيران ص43). (ولكنه من الكفر تقليل شأن علماء ديويند).
19. إن علو منزلة النبي علي أتباعه لا يتعدى علو منزلة عدة البلد فى القرية . (تقوية الإيمان ص61). (ولكن الملا الديوبندي رشيد أحمد جنجوهى هو سيد الكل).
20. محمد وعلي لا يملكون سلطة على أي شيء. النبي والولي لا يستطيعون فعل أي شيء. (تقوية الإيمان ص41)
21. لقد فقد الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم ذكاءه (تقوية الإيمان ص55).
22. من الممكن أن يفوق تابع عادٍ علي النبي في العبادة في ظاهر الامر . تحذير الناس ص5).
23. قام المولى الديوبندي بانقاذ النبي صلي الله عليه وسلم من الوقوع في الجحيم. (بلغة الحيران ص 8).

24. لا ضرر من قول "لا إله إلا الله أشرف على رسول الله" أو "اللهم صلي على سيدنا ونبينا أشرف على" (مجلة الإمداد ص35 شهر صفر 1336 هجرية، رواد المناظرة، الفرقان الجزء الثالث ص85).
25. احتفال المسلمين بالمولود النبوي الشريف يشابه احتفال الهندوس بموالد معبودهم "كنهيا" (فتاوي ميلاد شريف ص8، براهين قاطعه، ص148).
26. العيش حيا صفة للرسول مثلما هي للدجال. وخواص الرسول هي مثل تلك التي للدجال. (أب الحياة ص169).
27. لا شيء يحدث برغبة النبي صلي الله عليه وسلم. (تقوية الإيمان ص56).
28. يجب الإيمان بالله وحده دون أي أحد سواه. (تقوية الإيمان ص 14).
29. كل الأنبياء والأولياء أقل من الذرة الحقيرة في رحاب الله . (تقوية الإيمان ص54).
30. يجوز أن تدعوا الرسول صلي الله عليه وسلم أخيك. (براہین قاطعہ ، ص3).
31. إذا توسل أحد الناس بالرسول أو بأحد الأولياء طلباً للمدد وهو يظن أنه ينفعه أمام الله أو نذر له شيئاً فعمله هذا مساو لکفر أبي جهل بالشرك بالله. (تقوية الإيمان ص7, 27).
32. ان قراءة صيغة صلاة التاج غير محببة و ممنوعة . (فضائل درود شریف، ص73)
33. لقد أعطى سيدنا علي حماماً للمولى الديوبندي (سيد احمد رای بریلوی) وقد غيرت له سيدتنا فاطمة ثیابه. (صراط مستقيم (فارسی) ص164، صراط مستقيم مترجم اردو ص280).

34. الاحتفال بالمولى الشريف، والمعراج الشريف، والختمة الشريفة، والعرس الشريف، كل هذا وأشياء أخرى تقع في حكم الكفر والبدع. (فتاوي أشرفية الجزء الثاني ص 58 وفتاوي رشيدية الجزء الثاني ص 144 وص 150 والجزء الثالث ص 93 وص 94).

(إنه حري بنا أن نذكر كيف يدعوا هؤلاء الناس ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ وحراماً و بدعة وفي نفس الوقت يقوم هؤلاء الديوبنديون والتبلغيون والوهابيون بالاحتفال بدار علوم ديو بند ويدعون امرأة مشركة لتفتحها. ويقومون أيضاً بترقب أيام ومناسبات مفتبيهم ومواليهم، ويختارون المواعيد لإقامة المجتمعات سواء كانت سياسية أو غير سياسية، وينشئون المنظمات والهيئات التي لا تقصد وجه الله سبحانه وتعالى، بل ويدعون بالتبرعات لها. كيف يبررون ذلك ويدّعون أنه من الصواب؟ !)

35. أكل الغراب المعروف من الأشياء التي يثاب الناس عليها(فتاوي رشيدية الجزء الثاني ص 130) (ولكن أكل الحلوى في ليلة النصف من شعبان حرام).

36. يعتبر من الشرك التوسل بأولياء الله الصالحين حتى ولو بالاعتراف بأنهم من خلق الله . (تقوية الإيمان ص 7). (ولكنه يكون مسروحاً به إذا قام به علماء ديو بند أنفسهم.)

37. التضرع بالدعاء بعد صلاة الجنائز لا يجوز. (فتوى المفتى جميل أحمد التهانوى الجامعة الأشرفية، لا هور). (ولكنه يجوز لعلماء ديو بند أن يدعوا).

38. إنه من المسوح أكل البارشاد (وهي بوادي القرابين المقربة للأصنام) في مناسبة الأعياد الهندوسية. (فتاوي رشيدية الجزء الثاني ص 130). (ولكنه لا يجوز أكل ما قرئت عليه الفاتحة لاهداء الثواب إلى موتى المسلمين).

39. لا ضرر من أكل شيء نظيف ولو أعد في بيت من بيوت الكناسين والإسكافين. (فتاوي رشيدية الجزء الثاني ص 130) (ولكن أكل الطعام النظيف الذي أعد لاهداء الثواب حرام).

40. يجوز شرب الماء من السبل التي أعدها الهندوس الكفرة من مصادر غير مشروعة . (فتاوي رشيدية الجزء الثالث ص 113 و 114). (ولكن شرب الماء من

السبيل الذي يوضع في شهر محرم لاهداء ثوابه الى سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه لا يجوز.(معاذ الله ثم معاذ الله).

إن كتب جماعة التبلیغ السلفية مليئة بمثل هذه النصوص الهدامة للإيمان. إن العبد لله يرجو الرحمة والغفران من الله سبحانه وتعالى، لأنني أشعر وأن إيماني قد تزلزل بمجرد قراءة هذه السطور على رغم أن نيتني في هذا الموضوع هو توضيح الفروق بين عقيدتنا وعقيدة الديوبنديون لكم.

صدقوني، إن مثل هذه النصوص التي يقشعر لها أبدان المؤمنين، ويدركون علي الفور أنها لا ينطقها إلا عدو للرسول صلي الله وسلم بعيد عن الإيمان. إنني أدعو الله وأسأله بجاه المصطفى عندـه أن يمد عنايته إلينا ويحمينا من كل الوقـاحـات التي يقولـها الناس مثل هذا الكلام أو يصدقـونـه، وأيضاً الذين يـعـتـبـرـونـ منـ يـقـولـ هـذـاـ مـسـلـماـ حـقـيقـيـاـ. اللـهـمـ اـجـعـلـ خـاتـمـتـنـاـ عـلـيـ الإـيمـانـ.

قرائي الأعزاء! هل تؤمنون بهذه النصوص؟ هل لديكم هذه المعتقدات؟

هل أنت مستعدون لتصديق مثل هذا؟ أنت تستعجبون وتتساءلون من الذي يمكنه أن يقول هذا أو يكتب هذا؟ ستقولون أن من يدعـي الإسلام والإيمـانـ لا يمكنـهـ أنـ يـقـولـ هـذـاـ. ولكن سخـريـةـ المـوقـفـ تـكـمـنـ فـيـ أنـ مـنـ قـالـ هـذـاـ لـيـسـ مـنـ الـجـاهـلـينـ أوـ الـأـمـيـنـ بلـ هوـ مـنـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ عـلـيـ أـنـفـسـهـمـ التـعـلـمـ كـمـاـ لمـ يـتـعـلـمـ أحدـ مـثـلـهـمـ مـثـلـ مـطـاعـ الـكـلـ، مـجـدـ الـمـلـةـ وـ حـكـيمـ الـأـمـةـ وـ هـمـ الـذـيـنـ كـتـبـواـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ فـيـ كـتـبـهـمـ. هـذـهـ الـأـشـيـاءـ لـمـ يـكـتـبـهـاـ الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـسـمـونـ نـفـسـهـمـ مـؤـمـنـينـ بلـ الـذـيـنـ يـعـتـبـرـونـ لـأـنـفـسـهـمـ وـصـاـيـةـ لـالـإـسـلـامـ.

عندما قام علماء الحق بالتفصـيـحـ لـهـمـ بـأـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ خـاطـئـةـ وـأـنـهـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ أـنـ يـتـوـبـواـ عـنـ كـاتـبـهـاـ، وـحتـىـ بـعـدـ الشـرـحـ وـالـمـنـاقـشـةـ عـدـةـ مـرـاتـ، كـانـ ردـ الـكـاتـبـيـنـ لـهـذـهـ الـأـشـيـاءـ بـبـسـاطـةـ أـنـ مـاـ كـتـبـواـ صـحـيـحـ. قـيلـ لـهـمـ أـنـهـ لـمـ يـتـحـمـلـواـ أـبـداـ

مقارنات مسيئة لأنفسهم أو لآبائهم، ولا يستوعبون أن الله تعالى أمرنا بالطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

من أجل توضيح هذا الأمر لهم أعطي لهم هذا المثال. تخيل أنك في مكان ما وأتي عليك والدك ثم قال أحد قرناًوك ها قد أتي زوج أمك أو ها قد أتي من يباشر أمك. هل سيعجبك ذلك؟ مع أنه صحيح، لأنه من الأكيد أن أباك هو زوج أمك والجملة الثانية أيضاً صواب، ولكن أن تقال بهذه الطريقة هو من غير اللائق، وشيء خارج عن روح الدين ومعه بالإهانة. إنه إذا كان قد قال ها قد أتي أبوك المبجل أو ها قد أتي أبوك الغالي لكان هذا بلا شك أفضل وأسعد لك.

كيف يمكن أن تقارن ذرة تراب بالجنة في السماء ! فأين نحن من مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم! إنك وحتى إن كنت غير ذي إيمان راسخ وحب جم لرسول الله، رسولنا الحبيب،نبي الأنبياء صلى الله عليه وسلم فإنه يجب عليك ألا تستخدم مثل هذه التشبيهات والكلمات له لأن ذلك من غير اللائق. لأن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بين خلق الله قد ذكرت في القرآن وهي أكثر ضياءاً من الشمس.

إن في أول موضع من القرآن جاء فيه النداء "يا أيها الذين آمنوا" كان أول أمر للمؤمنين يقتضي بأن يبدي المؤمنون الاحترام للرسول صلى الله عليه وسلم عندما يكلمونه أو ينادونه، وألا يقولوا له راعنا وأن يقولوا انظروا، وهذا في سورة البقرة الآية 104

بنص الآية "يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم".

إن الله لم يرض لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن تقال له ولو كلمة قد تحتمل تغيراً بسيطاً في نبرة الصوت فيعطيها معنى آخر، فكانت من ثم محمرة ولا تجوز. ومن هذا المبدأ تكون هذه الكلمات التي قد أشبعـت برائحة الخطأ الجسيـم غير ملائمة

بالمرة للكلام علي رسول الله صلى الله عليه. إنها تعكس عدم الالتزام بما أرشدنا الله إليه من إبداء الاحترام الكامل لنبينا الكريم، وبعidea عن تلك الكلمات التي تحمل بعض معاني النفاق والكفر والتشبيهات التي لا تجوز، لقد صار واضحاً عدم التوقير الغير موجود لا في قلوب من قالوه ولا بصيرتهم لحبيب الرحمن سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم. هذا يبين مدى البعد الذي هم فيه عن رب العالمين.

إن الإيمان الحقيقي هو فقط لمحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه فقط روح اليقين. إن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم دون إبداء الاحترام والمحبة إليه أمر غير مُجد، بل هذا العمل يقر الانكار بالدين منهم ويؤدي بهم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

ايها القراء الأعزّاء ! ربما تظنون أن هؤلاء الناس من الممكن أن يكونوا قد قبلوا هذه النصيحة وتبنوا الحقيقة، ولكنه للأسف هؤلاء المسمون بعلماء ديوين لم يكتفوا فقط بالإصرار على الإفك الذي بدر منهم والافتراءات التي أعلنوها، بل وصاروا أيضاً يدافعون عنها بالحجج والبراهين لإثبات صحتها. إن كل إنسان ذكي يعلم أن التبرير لجرائم أكثر فُجراً من ارتكابه، فإنه يطلي الخطأ بطبقات إضافية من خطأ آخر. إن اعتبار ذنب ما من الفضائل وخير الأعمال والمحاولة لإثبات ذلك هو ذنب لأقصى الحدود، وتسمية الكفر بالإيمان ليس من عمل المسلم أبداً.

إنه من المؤكد أن القراء يريدون أن يعرفوا من هم هؤلاء الناس الذين قد كتبوا هذه النصوص الكفرية؟ لقدرأيتم بالفعل اسم الكتاب ورقم الصفحة لكل نص. انظروا بالأسف جانب العناوين للكتب وسترون أسماء مؤلفيها أيضاً.

الكتاب . المؤلف

حفظ الإيمان . أشرف علي التانوى

فتاوي رشيدية . رشيد أحمد جنجوهي

آب حياة.

تحذير الناس.

البراهين القاطعة.

تقوية الإيمان.

الصراط المستقيم.

تفسير بلغة الحيران.

تصفيه العقائد.

رسالة الإمداد.

محمد قاسم النانوتوى

محمد قاسم النانوتوى

خليل أحمد انبیتهوی

شاه إسماعيل الدهلوى بهلتي بالا كوتى

شاه إسماعيل الدهلوى بهلتي بالا كوتى

حسين علي وان بجهرانى

ومحمد قاسم النانوتوى

أشرف علي آلتانوى

من المحتمل أن تقولوا ان هذه الكتابات قد اخذت في خارج سياقها دون ما هو قبلها وما يليها من الكلام، وأنه من المؤكد أن المؤلفين قد كان لهم قصد آخر لأنهم لا يمكن أن يكتبوا مثل هذا الكلام أو يقولوه.

أعزائي القراء ! كل رجل من رجال الإيمان، وكل رجل من رجال المعرفة والحكمة يعرف جيدا أنه لا توجد بشرية مثالية فوق بشرية النبي صلي الله عليه وسلم المثالية بين خلق الله جميعا. إنه لا يجوز أن تشمله أي مقارنة سلبية أو غير مهذبة أو سيئة. إن بضعة سطور أو بعض صفحات هي التي يستغرقها شرح معنى كلمة قبيحة وتبرير أي حجة لها، لذا فما الحاجة إلى استخدام هذه الكلمة إن كانت ستؤدي إلى الكفر؟

إنه من المؤكد بالشرح والتوضيح لمعنى الكلمة المسيئة إنها من المستحيل أن تكون "توسل" أو "كلمة مدح" بل إنها تظل إهانة. أينما استخدمت كلمات مسيئة في هذه

الكتب أو ذات مقارنات سلبية ستبقى على موقفها من عدم الجواز مهما كان ما قبلها وما بعدها من الكلام. هذه أشياء لا جدال فيها ولا تحتاج إلى إثبات. إن الكتب متواجدة في الأسواق، فيمكنكم إن تطلعوا إليها وترروا معاني الكلمات وتتأملوا ما قبلها وما بعدها.

يقول أشرف علي التانوي : "إذا كانت معرفة الغيب لذات الرسول صلي الله عليه وسلم صحيحة بالنسبة لشيء ما، فإن السؤال هنا هو هل المقصود الغيب كله أم بعض من الغيب، فإذا كان المقصود ببعضًا من الغيب إذا ففيه نجد الحصرية في للنبي صلي الله عليه وسلم؟ فإن هذه المعرفة الجزئية قد أورتها كل طفل وكل إنسان مجنون وحتى كل حيوان وكل وحش." (حفظ الإيمان ص 7، مطبوع بواسطة الشيخ جان محمد الله بخش، تاجران الكتب علوم المشرق، بازار كاشمير، لاہور، یونیو 1934)

هل تقبلون مثل هذه الكتابات للثانوى أو لأبيكم أو لرئيس الدولة أو معلمكم أو أي انسان تكون له الاحترام؟

إنه إذا كان هناك بعض المعرفة منسوبة إلى شخص التهانوى فإن السؤال هنا هو هل المقصود المعرفة كلها أو المعرفة بعضها؟ فإن كان المقصود بعضها فما الذي هو حكر على التهانوى وحده في ذلك؟ فإن هذه المعرفة يكتسبها توم وديك وهاري (زيد، عمرو، بكر) (العامنة من الناس) وحتى كل طفل وكل مجنون وكل الحيوانات والحمير والفيلة.

قولوا لي هل هذه العبارة توجه أي اهانة إلى شخص التهانوى؟ إن إجابتكم ستكون بالطبع بنعم. إنه من المذهل أن التشبيهات والكلمات الغير لائقة بالتهانوى أو أي من الشخصيات التي توقرنها تعتبر من بعد عن الاحترام والفسق في الوقت التي تكون فيه بعيدة عن الكفر والفسق إذا وجهت للرسول صلي الله عليه وسلم، في الوقت الذي نري أنه من الثابت أن أي اهانة أو عدم توقير في حق الرسول صلي الله عليه وسلم تعتبر من الكفر.

أيها القراء ! من الممكن أن تقولوا أن العلماء لم يقصدوا أن يكونوا على قدر من الوقاحة وأن هذه الكتابات لها معانٌ أخرى. إن لكل كلمة في الدنيا معانٌ كثيرة. حاولوا لبضعة من الوقت أن تطبقوا هذا على أنفسكم ثم تردوا. إذا ناداكم أحد " بأولاد الحرام " فهل ستتشرعون بالإطراء فيها أم ستهرع حمرة الغضب إلى وجنتكم؟ فماذا إن قال نفس الشخص بعدها أنكم لا تعلمون معنى كلمة " حرام " وانها في الحقيقة تعني الاحترام. هل ستقبلون هذا على أنفسكم؟ ماذا إن قال أنتي قصدت أنك ولد شريف ومحترم بين الناس وإن قصدي لم يكن على الإطلاق الإهانة لكم؟ هل ستقبلون ؟؟

إذا لم تكونوا تقبلون هذا التفسير على أنفسكم فكيف تقبلونه على الرسول صلي الله عليه وسلم؟ تذكروا " إن أي صورة من عدم الاحترام سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة تظل بذئبة ".

إن سماع مثل هذا الكلام لا يستطيع أن يطيقه سوي أحجم الجهلاء. لأن المسلم لا يقبل مثل هذا الكلام على رسول الله صلي الله عليه وسلم. تستطيعون ببساطة أن تستجعوا أن قائل مثل هذا الكلام لا يليق بأن يدعى بمسلم.

إنها حقيقة فكرية أن الشخص المتعلّم يوجب عليه عقاباً أغلظ من ذاك الذي يجلبه جاهل على فعلته. لأن تصرفات الجاهل نابعة من جهله، ولكن الشخص العالِم يرتكب الخطأ بقصده وبوعيه، ولذا يكون عقابه أشد. الكلمات الكفرية الواقحة التي قد طالعتموها بالفعل قد قيلت من قبل من يسمون أنفسهم بالعلماء ويوجبون على الناس طاعتهم واتباعهم. والناس الذين يطيعونهم لا يقبلون فكرة أن يكون هناك عالم أعمق علماً منهم.

هؤلاء العلماء قد قيل لهم في حياتهم وكتب لهم (وكل هذا مسجل) أن كتاباتهم خطأ جسيم و إلحاد وأنه يجب عليهم التوبة. ولكنهم جميعا قد أعلنوا أن هذه الكتابات صحيحة وأنهم ما زالوا حتى اليوم مصرin على ما كتبوا.

كنتيجة طبيعية قامت جماعة أهل السنة والجماعة ليس فقط في المنطقة بل أيضا في مكة والمدينة والمدن العربية بالحكم بتكفير هؤلاء العلماء الذين كتبوا مثل هذه الكتابات ولم يتوبوا بعد استفاد المحاولات معهم لإثنائهم عما بدر منهم. (لمزيد من التفاصيل انظر فتاوى حسام الحرمين). وبعد إعلان هذا الحكم، قام علماء الديوبند بتكفير من أصدره تجاههم بناء على معتقداتهم التي في كتاباتهم.

ولكنهم لم يتوبوا عن كتاباتهم، والسبب في ذلك أنهم قد كتبوا بإيعاز من الأعداء الكفرة بعد تسلم المعونات والمساعدات منهم. وكيف يمكن أن يزعجوا أسيادهم الغير مسلمين؟ لم يعرفوا أنهم كانوا يكتسبون اللعنات الخالدة بإغضاب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ويختلفون الارتباط والحقيقة في صفوف الأمة.

إنه بعدهما مات هؤلاء الناس الذين جاؤا بهذه العبارات الوجهة، قد سُئل خلفاؤهم أن يلقوا هذه الكتب في البحر أو يحرقوها لما تحتويه من كفر. ولكنهم أيضاً أغلقوا باب التوبة على أنفسهم وظلوا على عنادهم وإصرارهم. إنهم الآن ينكرون ما هم عليه من الباطل، مما يضعهم تحت طائلة حكم القرآن والسنة من أن تأييد الكفر هو كفر أيضاً. يقول بعض الناس إن اتهامنا لهؤلاء الناس بالكفر قد يأكل من حسناتنا، ويتساءلون فيما ينبغي علينا أن نسيء إلى الموتى؟ أليس من الممكن أن يكونوا قد تابوا قبل موتهم؟ وكإجابة أقول أن التفرقة بين الإسلام والكفر شيء أساسي في الدين. إنه من المباح لك ألا تدع الشخص الكافر كافرا طوال حياته ولكنه عندما يكون كفرا مرئياً وتصرفاته علنية، كان لزاماً عليك أن تدعوه هكذا وتحكم عليه بهذا بناء على تصرفاته الكفرية. ويحذر في هذا الأمر في أن يقع أمرؤ في الحكم الشرعي الموضح بأن الحكم على الكفر بغير الكفر من الممكن أن يضع صاحبه في شراك الكفر أيضاً [1][2].

[1] النص الصريح بالتفاصيل للأربعين ادعاء الخاص بعلماء الوهابية الديوبندية تجدونه في كتابي أبيض وأسود (سفيد و سياه).

[2] لاحظ أنه عندما سُئل علماء الديوبندية أنفسهم عن صحة الأقوال هذه دون التعرض لأسماء كاتبها قد أقرّوا أيضاً بکفرها.

بالنسبة للمتسائلين لماذا نسيء إلى هؤلاء الناس الآن وهم من الموتى؟ أقول إن أبا لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع في الوقاحة الشركية ونفس الأمر بالنسبة للوليد بن المغيرة والعديدين، وهم جميعاً سيظلون ملعونين حتى يوم القيمة لأن من أبغض الرسول صلى الله عليه وسلم الاحتراام والتوقير لن ينال سوي اللعن والنبذ من الله سبحانه وتعالى. ورداً على احتمالية

أن يكونوا قد تابوا أقول هذا. أولاً، إن الإنسان الوحيد الذي من الممكن أن يفكر في التوبة هو ذلك الذي يعترف بخطئه وبفسق

كتاباته. فعندما لا يقر علماء جماعة التبلیغ الوهابي الديوبندي بأخطائهم ويعترفوا بکفرهم فكيف يفكرون في التوبة؟ [1]

وحتى بجانب ذلك أقول أنه إذا علم أي من تابعي هؤلاء العلماء قد تابوا عن هذه الكفريات والكتابات الفاسقة، فإنه من اللازم أن يُعلن أنهم قد انتشروا عن مثل هذا الكلام أمام الناس جميعاً حتى لا يصدقها شخص من بعد أو يتبعها وبذلك ينتهي الجدال حول موقفها من الخطأ والصواب. [2]

إن بعض الناس يقولون أنه إذا كانت بقية كتابات علامات الديوبندية صحيحة فمن الواجب عدم الحكم عليهم بالكفر من مجرد بعض كتابات لهم، والرد عليهم أنقله عن أشرف على التهانوى نفسه قائلاً من قبل "إنه إذا حل شعبة واحدة من الكفر في شخص ما ولو في شيء واحد فإنه يعتبر كافراً". (الافتراضات اليومية الجزء 7 ص 334).

بجانب هذا الكلام يجب على هؤلاء الناس أن يتأملوا عزازيل الذي عبد الله سبحانه وتعالى لستمائة ألف سنة، وفي روايات أخرى ثلاثة ملايين سنة وسجد لله سبحانه وتعالى في كل بقاع الأرض، وقد جعله الله في حين معلم الملائكة ببناء على معرفته ونقاء توحيدة. لقد بدر من الشيطان خطأ واحد فقط، وهو برفض السجود للأدم عليه السلام متعللاً بأن آدم عليه السلام قد خلق من طين وأنه قد خلق من نار. وبذلك يكون قد امتنع عن توقير النبوة. إن السجود الذي أمر به الله سبحانه وتعالى للأدم لم يكن سجود عبودية بل كان سجود احترام وتبجيل. وكنتيجة لهذا الرفض والإنكار لم ينظر الله سبحانه وتعالى إلى عبادته وتعليمه وتوحيده، ولم يعر أيها منها اهتماماً فقط بسبب خطأ واحد وهو عدم الاحترام لنبي الله والوقاحة قد جعل إبليس من الملعونين إلى يوم الدين.

لقد قلت بالفعل أنه ينبغي للمؤمن أن يكون على يقين تمام بكل جوانب الدين، ولكنه يكفي للكافر بأن ينكر أيًا من ضرورات الإيمان. تأملوا هذا! عندما تضيع ملايين السنين من عبادة وصلاة هباء ولا تنقذ الشيطان من اللعنة التي حلّت عليه فكيف تنفذ علماء ديوبيون صلوات وعبادات سنوات أقل بكثير؟ إن الشيطان قد أبدى فلة احترام لنبي وقد ارتكب هؤلاء الديوبنديون حماقات من فلة الاحترام ضد خير الرسل صلي الله عليه وسلم لا يقبلها أحد أبداً على شخص يوقره. في مثل هذا الموقف هل ينكر أي واحد أن غضب الله بعيد عن علماء ديوبيون هؤلاء بكتاباتهم الملعونة؟ ألموا أن الخلاص يعتمد على صحة الإيمان وليس التصرفات أو العلم، ولهذا خذوا الشهادة على ذلك الكلام من كتابات أشرف على التهانوى.

إن فتوى التهانوى على مؤلف الكتاب الشهير "سيرة النبي" جناب شibli نعمان والعالم الآخر الديوبندي جناب حميد الدين فراهي، الذي نقلها عنه عالم من ديوبرند وهو جناب عبد الماجد دريابادي هي في ص 457 من كتابه حكيم الأمة. (طبع في مطبع أشرف بلاهور عام 1967).

لقد كتب "قد افتى مولانا التهانوى بکفر مولانا شبلي نعماني ومولانا حميد الدين فراهي، ومن منطلق أن المدرسة تنقل أفكارهما فإن مدرسة الأصلاح هي مدرسة للكفر والشر، كما أن العلماء الذين يشاركون في مجالس المدرسة يرتكبون شيئاً بعيداً عن الدين وكفري".

بعد قراءة هذه الفتوى، كتب جناب عبد الماجد دريابادي خطاباً مفصلاً إلى التهانوى متشفعاً في شبلي نعماني وحميد الدين فراهي قائلاً: أن كليهما لا يكتفون فقط بصلاتهم على أوقاتها بل أيضاً يصلون التهجد وكأنوا في غاية الورع وعلموا الناس. وعلى ذلك كان رد التهانوى "كل هذه تصرفات وأعمال، والعقائد شيء مختلف. العقائد الصحيحة يمكن أن تصطحب بأفعال شريرة والعقائد الفاسدة يمكن أن تصطحب بأعمال صالحة في شخص واحد في أحيان." (حكيم الأمة، ص 476).

[1] تابع ما قاله أشرف على التهانوى عن حكم طلاب العلم على كفر شخص ما. يقول "يقول الناس أن الموالي يكفرون المسلمين. أيا قساوة القلب! ما هو ذنب الموالي إن كفرتم أنتم، الآن إن دعي أقوالكم الدنسة بالكفر فما ذنب هذا الملا (المولي)؟
الموالي (جمع ملا) لا يكفرون أحداً. الناس يختارون الكفر بأنفسهم. الموالي فقط يصدرون عليهم الحكم بالكفر، توبوا إلى الله وجددوا إيمانكم وزواجكم. إن الموالي لا يدفعون أحداً للกفر ولكن قولوا لهم ما ارتكبتم من كفر." (خطبات حكيم الأمة ص 40 جزء "محاسن الإسلام"). يذكر أن المفتى محمد شفيع قد نقل كلمة في كتابه "كفر وإيمان". (لمزيد من التفاصيل حول هذا الأمر تابع كتابي "أبيض واسود").

[2] من المعلوم أن منظمة في لا هور تسمى مجلس صيانة المسلمين قد بدأت عنوة في تغيير هذه الكتابات الكفرية لعلماء ديو بند بأنفسهم. والمعنى الواضح لذلك هو أنهم يرونها من الكفر، وإنما فلم يغيرونها؟ وإذا كانوا الآن يعترضون على صحتها فلم لا يعترفون بذلك علانية؟ هل التستر على كفر الآخرين ليس بکفر بدوره؟ لابد أن يري علماء ديو بند المعاصرون ما قاله شيخهم محمد زكريا الكاندھلوی ، إنه يقول "كيف يكون من المسماوح أن يغير إنسان ما كتبه إنسان آخر في كتاب؟" (في مشاكل تتعلق بكتاب الفطائع والإجابة عليها في أواخر هذا الكتاب).

في مكان آخر، يقول التھانوی في نفس الوقت، "إذا تحدث عن الدين شخص بعيد عن الدين ، سيكون كلامه مغلفاً بالظلمة وستكون كتاباته أيضاً على قدر من هذه الظلمة. ولهذا وجّب تجنب صحبة الناس البعيدين عن الدين وكتبهم، لأن قراءتها لها نفس تأثير صحبتهم. " (كمالات أشرفية ص69. طبع بمكتبة تھانوی ، كراشي).

الآن انظروا ما هي مكانه هذا التھانوی في أعين أصحاب جماعة التبليغ . إن مؤسس جماعة التبليغ وهو محمد إلياس يقول "قد انجز مولانا تھانوی عملاً عظيمًا. إن أمنيتني أن أقوم بنشر تعاليمه باسلوبٍ و منهجه وبذلك يعرفها الناس جميعاً." (ملفوظات ص57).

إن مؤسس جماعة التبليغ نفسه قد كشف أن غاية تأسيسه للجماعة ودعوتها هو لنشر تعاليم شيخهم التھانوی . ولذلك فهو من الواضح أن أشرف على التھانوی هو محور الوعاء الفكري أو الإيدولوجي لجماعة التبليغ. يقول التھانوی أيضًا "إن الأعمال والتصرفات شيء والإيمانيات والعقائد شيء مختلف عنهم. وهذا التوضيح أيضًا قد تم وضعه في كتاباته أنه ليس من الضروري أن تكون أعمال فاسد العقيدة كلها فاسدة، وهذا يعني أن الشخص الذي فسدت عقيدته من الممكن أن يكون مصلياً ، ومن الممكن أن يكون لدى الشخص التارك للصلة عقائد سليمة. "

لقد أوضح أن إيمان المرء لا يعتمد فقط على النطق بالشهادة وإقامة الصلاة، بل في الحقيقة يعتمد الإيمان على التمسك بالعقائد السليمة. إن الالتزام بالصوم والصلاه ليس له أي أهمية إذا فسست عقيدة المرء. إن الشخص الذي يحتفظ بعقيدة خاطئة يعتبر بلا دين، وكتاباته وخطبه تؤدي إلى الضلال، وإذا تكلم عن الدين أيضاً لكون الكلام خالياً من الإضلal.

ومن ثم قد نصح الناس باجتناب صحبة هؤلاء الناس، كما نصحهم بتجنب كتاباتهم حتى لا تجرفهم في طريق الضلال. لقد كتب أيضاً أن أي مدرسة دينية أنشئت بواسطة أناس مغلوطة معتقداتهم لا تعتبر مدرسة للإيمان، بل تعد مدرسة للكفر والفسق، ومن يربط نفسه بها أو يشارك في تجمعاتها يحتمل من الكفر والبعد عن الدين.

فقط تأملوا، لقد حكم شيخ التبليغيين التهانوي على بعض من علماء طائفته المشاهير بالكفر بسبب معتقداتهم الخاطئة. ولم يلتقت إلى صلاتهم ولا نشاطهم التعليمي، وأسمى مدرستهم بمدرسة الإلحاد، وأحق الكفر بمن يحافظ على صحبتهم أو يقرأ كتبهم.[1]

إذا كان في الحقيقة أن التهانوي هو المصدر الوحيد لوعاء جماعة التوحيد التبليغية الفكري، فإنه طبقاً للتهانوي نفسه إذا كان لأحد الناس معتقدات خاطئة فالصلاة لا تشفع له. ويقول التهانوي ان الاحتفاظ بصحبة هؤلاء الناس والمشي معهم ومجالستهم وقراءة كتبهم من الكفر والبعد عن الدين. إن علماء ديو بند أنفسهم قد قالوا ها صريحة أن عقائد ملمي جماعة التبليغ محتوية على جهل تام وبعد عن الصحة. لذا فإنه من المثبت عن طريق مصدر الجماعة الفكري التهانوي وطلاب العلم الرائدين لجماعة التبليغ أن الاحتفاظ بصحبة جماعة التبليغ أنفسهم والمشي معهم أو مجالستهم، أو قراءة كتبهم من الكفر والبعد عن الدين.

أعزائي القراء ! عندما نقول نفس الشيء أمامهم نعد جناة، مع أنهم لابد عليهم من التبرؤ من أجدادهم لأنهم هم وحدهم قد كشفوا ما على عقيدتهم من فساد.

إن العالم الديوبندي عبد الرحيم شاه (وهو الذي عمل لوقت طويل مع خليفة خليل أحمد الأنبيتهوى(وهو مؤلف براهين قاطعه) ومع مؤسس جماعة التبليغ محمد إلياس وابنه محمد يوسف، وهو أيضاً ذا مكانة خاصة لديهم.) يقول إن هؤلاء الناس يتبنون الأعمال التي تنتهي إلى طلاب العلم الذين لا يعود العيب فيهم فقط إلى قصورهم في فهم الدين بل إلى خستهم

[1] لابد أن يقرأ الديوبنديون فتوبي إمامهم التهانوي بأعين متفتحة ويقولوا لنا أنه ليس من الظلم أن يُسمّي أعلى حضرة مولانا شاه أحمد رضا خان البريلوي (رحمه الله) بمكفر المسلمين.(أي الذي يحكم عليهم بالكفر) لأنه قد أصدر فتوبي تكفير ضد الكتابات الإلحادية لبعض علماء ديوبيون بعد استنفاد كل محاولات الجدال معهم بكل الطرق؟ الحقيقة أن تسمية مسلمين حقيقين بأنهم مشركين ومبتدعة وكفرة هي ليست من فعلنا بل هي عادة وممارسات

علماء الوهابية الديوبندية وشغلهم الشاغل.

وإساءاتهم للمجتمع بأسره بسبب شرهم وجهلهم وأفعالهم السيئة. تخيلوا إنأخذ الغراب ولدية على قوم فإلي أين سيقودهم؟ إلى حتفهم وهلاكهم بالطبع. (أصول دعوة التبليغ ص4).

ويستطرد عبد الرحيم شاه قائلاً " أنا أقر أمام الله الشهيد علي أعمالى أنني أقوم بنقد جماعة التبليغ رغمما عنى وليس برغبتي لأن هذا هو من أصول الدين ومسؤولية غاية في الجدية أمام الله سبحانه وتعالى. لأنه عندما يقوم قائد غير ناضج بخطب علنية تجيز أشياء لا تجوز للناس في شريعة الله سوف يتخطرون الحدود في أشغالهم الدنيوية

ويتميزون فيها ويتجاهلون جوانب الدين الأخرى مهما ذُكروا بها مراراً وتكراراً ومهمماً كلّهم الناس عن مسؤولياتهم، فهم لم يتوقفوا أبداً عن أخطائهم، مما يوجب قول حقيقتهم للناس سواء قبلوها أو لا." (أصول دعوة التبليغ ص 52).

يقول المجادل الوهابي الديوبندي الشهير منظور أحمد نعماني، منتقداً أبناء عقيدته من التبليغيين: "هذا الخطأ يحدث عندما يوكل هؤلاء الناس بالكلام إلى الناس علانية في المجالس والخطب دون أحقيّة ودون أن يكونوا أهلاً لذلك، فهم على العكس غير واعين بهذه المهنة، ولا يلتزمون بحدود معرفتهم في الكلام. إن هذا بالفعل يحدث كثيراً وهذه المسألة بلا شك واحدة من أعظم ما يشغل المسؤولين عن ذلك العمل". (تذكرة الظفر ص 244 مطبوعة في مطبوعات العلمي، كمالية، فيصل أباد 1977).

يقول جناب أبو الحسن علي الندوى: "كان مما يؤرق مولانا أشرف على التهانوى هو كيف سيقوم هؤلاء الناس المنتمون إلى جماعة التبليغ بتحقيق مسؤولية التبليغ بدون كسب العلم، ولكن عندما أوضح مولانا ظفر أحمد (وهو ابن اخت التهانوى) لمولانا التهانوى أن دعاة جماعة التبليغ لن يتحدثوا عن أي شيء سوى ما قد أمروا به وقتئذ قد احس مولانا تهانوى بالرضا". (دينى دعوت، ص 126 طبع بإدارة إشاعات الدينية بنيو دلهى).

بعد نقل هذا الموقف، قال عبد الشكور ترمذى، وهو من كتب قصة حياة جناب ظفر أحمد التانوى عثمانى في كتاب تذكرة الظفر، يقول: "إن من أشد ما يحبط من رضا حضرة تهانوى هو أن ينحرف طلاب العلم لجماعة التبليغ في خطبهم بما رسمه لهم من مساحة لا تتعدى مبادئ الدعوة البسيطة. إنه من الملحوظ في يومنا هذا أن التبليغيون قد تخلوا عن هذا المبدأ وصاروا يتحدثون عن أشياء أخرى رغم علمهم البسيط ويدركون القصص وال عبر التي دائمًا ما يتخللها تعديهم لدائرة علمهم. (تذكرة الظفر ص 242).

يقول جناب ظفر أحمد عثماني : " باختصار إن الطريقة الحالية من الدعوة في جماعة التبليغ تفشل فشلا ذريعا في خلق تميز في المعرفة الدينية وتوفير الخبرات الالزمه للعمل في مجالات مختلفة للدين. (تذكرة الظفر ص252).

وستطرد آنفا "الدعوة عن طريق الناقصين لا يوثق فيها بالمرة." (تذكرة الظفر ص 253)

إن العبارة القادمة تحتاج إلى اهتمام من نوع خاص, ففي ص 241 من هذا الكتاب يقول جناب عبد الشكور الترمذى: "إن حضرة مولانا ظفر لم يفكر أبدا في أن يلتحق بجماعة التبليغ أو أن يعمل فقط بالتعاون معها حتى تكون قادرة على إحداث التغيير"

أعزائي القراء! إن هذه العبارات المنقوله توضح لنا أن الناس في جماعة التبليغ قد تخطوا حدودهم وصاروا مثل الضفادع التي تصدر نقيتها كل موسم وهم يحاولون أن يدخلوا مجال الدعوة دون علم كاف. إن دعاه جماعة التبليغ لازال ينقصهم الكثير ودعوتهم غير موثوق في صحتها. إنه لا يوجد سبيل لتحقيق الإصلاحات عن طريق الالتحاق بجماعة التبليغ والدعوة باسمها, فكيف يصلحون أناسا آخرين وهم غير قادرین على إصلاح أنفسهم. إن علماء ديواند الوهابيون أنفسهم غير راضين بمعتقدات الجماعة ولا تصرفاتها.

إن كل إنسان يعلم أن الكتب في مجال الطب موجودة في الأسواق. إذا حاول أحد الناس أن يفتتح عيادة عن طريق قراءة بعضهافانه يكون مسؤولا عن كوارث وخيمة لأنه بقراءة كتب الطب وحدها لا يستطيع أن يكون أحد الناس طبيبا أو جراحـا، بل يحتاج إلى تمارين عملية خاصة تحت إشراف خبراء في المجال. إن كل إنسان لديه صيدلية (مركز بيع الأدوية) يعلم في أي مرض يستخدم كل دواء، ولكنه لا يعرف أسباب المرض وحقيقة في الأساس، لذا فمن غير المعقول أبدا أن يُستعاوض عن الطبيب بالصيدلي. إن هناك مثل مشهور يقول : " إن كل إنسان يقوم بوظيفة هي

حكر عليه وحده وإذا حاول شخص من الخارج أن يقتسم مجال عمله فستبوء كل محاولاتة بالفشل.

إن الله سبحانه وتعالى لم ينزل الكتاب فقط بل أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً ليعلم الكتاب والحكمة ، ومن ثم يكون الكتاب مفهوماً . ولهذا يقول عبد الرحيم شاه : "إن الإنسان لا يمكن أن يشغل وظيفة مهما كانت بسيطة دون أن يكتسب شهادة في مجالها، ولكن جماعة التبليغ ترى أن أمور الدين من السهولة التي تجعل الناس في غنى عن الدراسة و الشهادات وتجعل أي إنسان يريد أن يخطب في الناس يقول ما يريد علانية . " إن الطبيب الدجال هو خطر جسيم على حياة المجتمع ومثله يكون الملا (المولي) الدجال خطراً على إيمان المجتمع. (أصول دعوة التبليغ ص54).

أعزائي القراء، إن هؤلاء الناس يقال لهم إذا هموا بالخروج من منازلهم للدعوة بأنهم سينالون الثواب الوفير، ولكن هؤلاء الناس لا يستوعبون أنه كما يكون الركاب في خطر من أن يفقدوا حياتهم إذا قاد إنسان لا يجيد قيادة مطيتهم و يكون إيمان الناس في خطر إذا تولى إنسان جاهل أمور الدعوة.

إن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بفضل الله قد علم من الغيب قد قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتّخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتووا بغير علم، فضلوا وأضلوا"

والحديث رواه البخاري ومسلم. وقال أيضاً أنه من علامات الساعة قيام الناس على أمور الدين وهم غير أهل لها، وهو ما يعني أن هؤلاء الجهلة من الناس سيقولون مثل هذه الأشياء التي من شأنها أن تدمر الناس وتهلكهم، وقد أوضح صلى الله عليه وسلم أن ذلك سيكون أحد علامات الساعة. انظروا إلى جماعة التبليغ الذين رغم كلامهم عن كلمة التوحيد والتزامهم بالصلة بعيدون جداً عن الحقيقة والعلم الشرعي ويضللون أنفسهم ويضللون الناس معهم.

يكتب عبد الرحيم شاه قائلاً: "إن هلاك تارك الصلاة مقصور عليه وحده ولكن ضرر هذا الشيء الآخر يمتد إلى المجتمع بأسره فسادا. (أصول دعوة التبليغ ص54).

هذا يعني أنه من يبتعد عن الصلاة يؤذى نفسه فقط، ولكن الشخص الذي يحافظ على صلاته وينشر تعاليم خاطئة عن الدين يدمر جيلاً بأكمله. فإن ضرر الشيء الآخر مثل الوباء، يستشري في غيره من الناس.

يقول طالب علم آخر من جماعة التبليغ: "إن تبني أسلوب محمد إلياس في الدعوة علانية لا يرضيني على رغم أنني قد اكتسبت المعرفة الكاملة عن أسلوبه وجماعته." (تنبيهات ص12).

عن كتاب جماعة التبليغ المسمى "بفضائل التبليغ" وعن إعلان حركة جماعة التبليغ كبر هان لفضائل الدعوة يقول عبد الرحيم شاه "إنه لتناقض غريب أنه في بعض المواقف تعلن أنه سنة نبوية وفي مواقف أخرى تعلن أن مولانا محمد إلياس هو من أسسها". (أصول التبليغ ص150).

لنسفيض من الأمر أكثر، ها هو احتشام الحسن الكاندھلوی ، وهو زوج اخت محمد إلياس ومساعده الخاص وقرينه من الطفولة إلى سن كبيرة، ها هو يكتب في خاتمة كتابه "الطريق المستقيم في الحياة" المطبوع تحت عنوان "تحذير هام". اقرؤوا هذا وتأملوه مليا، إنه يقول "إن الطريقة الدعوية التي أقيمت استخدمت حديثاً في بستى نظام الدين (وهي مكان في دلهي) في رأيي الخاص وحسب علمي لا تنافق مع القرآن والسنة ولا مع الطريقة الحقيقة لحضره مجدد الالف الثاني وحضره شاه ولی الله المحدث الدهلوی وطلاب العلم الصالحين."

"إن المسؤولية الحقيقة للعلماء المشاركون في الدعوة هي الالتزام بالقرآن والسنة وطرق وشيع الأئمة السابقين والعلماء الصالحين. إنه شيء يفوق فكري وفهمي. إن عملي (الدعوة للتبلیغ) الذي أتمته في خلال حياة حضرة مولانا إلیاس قد امتاز بالالتزام التام بالمبادئ وكان يقع في إطار البدعة الحسنة. ولكنه الآن بعد إدخال هذه الأشياء الباطلة عليه لا يمت للبدع الحسنة بصلة. إن نبتي هي فقط أن أبرئ ذمتي. "

لقد كتب العالم الديوبندي محمود حسن جنجوهي ردا على احتشام الحسن الكاندھلوی ، "لقد كنت إلى الآن متصروراً أنك قد تركت العيش في نظام الدين وقد انتقلت نهايياً للعيش في كاندھله بسبب سوء حالتك الصحية وبذلك لم تتمكن من المشاركة في العمل الدعوي. ولكن كتابتك هذه تجعل من الواضح أن السبب في عدم مشاركتك هو رؤيتك أن هذه الدعوة لا تراها عملاً إيمانياً بل عملاً ينشر الضلال" (شسمه اقتاب ، ص7).

إن مُجمّع هذا الكتاب المذكور أخيراً وهو جناب قمر الدين المظاهري يكتب في المقدمة: "إن مولانا احتشام الحسن الكاندھلوی واحد من مؤسسي هذه الحركة. ولكنه مؤخراً بعد أن قام بنقد جماعة التبلیغ بقوة قد أعلن أنها جماعة تدعى الناس إلى الضلال. (ص3 من نفس الكتاب).

أيضاً انظروا إلى هذه الجملة من خطاب الشيخ محمد زکریا کاندھلوی في ص 11 من نفس الكتاب. إنه يكتب: "بالتأكيد قد سمعت أيضاً أن بعض خلفاء التهانوى وتابعيه من جماعة التبلیغ لا يحبون ذلك.

يكتب عبد الرحيم شاه "إن اعتبار بدعة وكأنها سنة هو قصور من الإيمان. إن الخلاص يُبني على العقيدة السليمة وليس الأعمال الصالحة. (أصول دعوة التبلیغ ص 64)

أعزائي القراء ! لقد رأيتم لتوكم حقيقة جماعة التبليغ في كتابات علمائهم. لذا فإنني في غير حاجة إلى أن أعلق عليهم أو أبدى أحکاماً. إنهم يكذبون أنفسهم بأقلامهم. الآن عليهم فقط أن يقرروا، إذا كان أجدادهم على صواب أم لا، فإذا أعلناوا أنهم على صواب فقد ثبت بالفعل العكس، وإذا قالوا ذلك أيضاً فإنهم يثبتون بذلك الكذب والتدليس على كبيرهم وصغيرهم، وسيستنتج كل من يقرأ ذلك.

نحن- أهل السنة والجماعة - الذين يسمينا هؤلاء الديوبنديون "بالبريلوية" سيئون في أعينهم لأننا نريهم سوء كتاباتهم وعندما نسألهم أي من الأصوات والأراء معبر عن فكرهم يردون علينا بأقذع الألفاظ. إنه ليس بأيديهم شيء سوى أن يتهمونا بالكفر والبدعة.

ولكن انظروا إلى العناية الإلهية، فإنهم يرتكبون نفس الأشياء التي يسمونا كفار ومبتدعة بسببيها. فإن نفس الأشياء التي يرونها لا تجوز ومحرمة يفعلونها بأنفسهم وبذلك يكونون مخطئين على صعيدين. فمن ناحية مخطئين في تحريم شيء أجازه الله ومن ناحية أخرى مخطئين في فعل نفس الشيء الذي يدعون حرمانيته. ماذا لهؤلاء الناس غير غضب الله في الدنيا ؟

إنكم قد تتسائلون الآن إذا كان هؤلاء الناس يجوبون بقاع الأرض ليدعوا الناس إلى التمسك بالصلوة والصوم [1] ويحثونهم على نطق كلمة التوحيد فكيف يدعون بآنس مضللين؟ [2] سأقول لكم إنكم قد قرأتم الإجابة بالفعل من كتابات التهانوي والتي أعلنت أنه إذا تكلم أحد الناس من لديهم قصور في فهمهم للعقيدة الصحيحة لن يكون كلامه خالياً من الضلالات. وعلى الرغم من أن رد التهانوي غير واضح بصورة كافية، دعونا نوضحه بلفظ أسهل.

إذا دعاك شخص ما من يبدو على وجوههم سيمات الصلاح ويحافظ على الصلاة والصوم على حلوى وهي تتكون من المكونات التالية : 40 جرام من الدقيق الناعم، و25 جرام من السمن، و30 جرام من السكر و4 جرام من الفستق واللوز. وهناك إلى جانب هذه المكونات جرام واحد فقط من سم قاتل وقد ثاب كلبا في الخليط وهو لا يرى. إن الشكل الجميل الجذاب هو فقط المرئي، منظر السمن اللامع والفستق واللوز. إذا قدمت إليك هذه الحلوى وقد قيل لك أنها تحتوي على الجلوکوز والفيتامين

[1] ربما يظن الناس أن جماعة التبليغ الوهابي هذه قد أتت إلى النور من أجل الإرشاد والإصلاح

والحث على الصلاة والصوم. وبالنسبة إلى هذا فقد رأى القراء في هذا الكتاب كلمة مؤسس جماعة التبليغ محمد إلياس التيأوضحت أنه يريد نشر تعاليم أشرف على التهانوى بطريقته الخاصة قاصدا بذلك تحويل الناس إلى الديوبندية. من الممكن أيضا للقراء أن يروا كلمة أخرى لمحمد إلياس صهيب في كتاب "الدعوات" وجناب عبد الحسن على نادفي في كتابه "دينى دعوات" ص 234. يقول أنه (إلياس) قد أخبر أحد أقربائه وهو جناب ظهير الحسن أنه لا أحد يفهم هدفه الأساسي. الناس تظن أن جماعة التبليغ هي حركة صلاة في المقام الأول، وأنا أقر بتعهد أن أنها لا تعنى بالصلاة. إنه قد قال في يوم لميّان ظهير الحسن آسفاً أنه يجب أن يوقظ أمة جديدة.

لابد أن القراء قد عرروا الآن أن كلمات محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ لا يهدف إلى ما يرمي إليه أعضاؤها الآن. إنهم يتجلون بدلاً من تدريس الصلاوات التي هي غطاؤهم الكاذب، ومهمتهم الحقيقة هي خلق أمة جديدة متفرقة عن المسلمين. وقد قال محمد إلياس آسفاً أن هذا الهدف لا يفهمه أحد. لقد اعترف بأن جماعة التبليغ ليست حركة لنشر الصلاة، وبذلك يكون من يدعى ذلك كاذبا، وإن أسموا نفسهم صادقين يكونوا بذلك يكذبون محمد إلياس.

[2] جناب مرتضي حسن دربانجي يقول "إن من يدعى الإسلام والإيمان ويتفوه بشيء يهين الرسول صلي الله عليه وسلم ويهرجه وينكر أساسيات الدين هو ليس مسلماً على الإطلاق، وهو في أعين الجميع منافق وكافر." (أشد العذاب ص 5)

وبعض العناصر الأخرى الغنية بالطاقة فانظر كيف سيكون جمال شكلها. فإذا طلب منك أن تأكلها فهل سوف تفعل ذلك؟ بالطبع لن تفعل. سوف يخبرك الرجل بجمال ولمعان السمن النقي وعدوبة السكر وقرمشة الفستق واللوز وفوائدhem. ولكنك ستقول أنه بالرغم من أن 99% من المكونات نقية واصلية ونظيفة ومفيدة فإنها أيضا تحوي جراماً من السم النقي، فكر أيضاً في تأثيره. سيقول لك "إن كل المكونات مرئية، أين يري السم؟ إن المكونات الأخرى غالبة على الطعم وفي غاية القوة ومفيدة". ستقول مجيئاً "إن احتواء جراماً واحداً من السم قد يلغى فوائد 99 جراماً آخرين من أجود المكونات. حتى ولو كان هذا السم غير مرئي فهو مخلوط مع المكونات. وما يقدمه من ضرر لا يدفعه الـ 99 جرام الآخرون.

قرائي الأعزاء! إن هذا هو مثل جماعة التبليغ الوهابية الديوبندية. اللمعان في السمن يحاكيه ضوء الصوم والصلوة. فوائد التبليغ يمثلها فوائد العناصر الغذائية ولكن يتخللها ضرر جسيم هو الأخطاء الفكرية التي تروجها هذا الجماعة من تطاول على الرسول صلي الله عليه وسلم وعلى الصحابة وأولياء الله ف تكون بذلك للإيمان مثل السم للجسد. وقد وعيتم جيداً أيها القراء أن الخلاص بالعقيدة السليمة وليس بالأعمال وحدها، فلو أن شخصاً قد تقدم بصلوة ملائين من السنين دون عقيدة سليمة فلن يكون هذا ذا فائدة له بأي شيء.

إن العالم الديوبندي أحمد علي اللاهوري يكتب في الصفحة الثمانين من منشوره "عن أسباب عدم رضا العلماء المحدثين بالمودوديات" تصوير مشابه لذاك الخاص ببابي الأعلى المودودي .

إنني أنقله لتأييد موقفى، وهذا ما يكتبه : " تخيل أن (10) عشرة كيلو من اللبن قد وضعت في إناء مفتوح من فوق، ثم جاء شخص ما باثنى عشر جرام من لحم الخنزير وأغطسه في اللبن. سيقول أي مسلم إذا عرض عليه شرب اللبن أنه لا يمكنه ذلك لأنه قد أصبح حراما. سيقول العارض بعد ذلك أن اللبن وزنه (10) عشرة كيلو فلم تبالي فقط باثنى عشر جرام من قطعة لحم الخنزير، فإن هناك من حولها اللبن الخالص. سيقول المسلم أن اللبن كله قد صار حراما بسبب هذه القطعة البسيطة من لحم الخنزير. إن هذا المثال ينطبق على كتابات مودودى. فعندما يقرأ المسلمين قوله بأن "هناك نجاسة وجهل حول الكعبة المشرفة" فإنهم لن يكونوا أبدا علي وفاق مع أي من كتاباته حتى يتوب ونزع قطعة الخنزير من اللبن. "

أعزائي القراء ! أن حكم علماء ديويند الذي أصدروه علي المودودي هو نفس الحكم الذي ينبغي أن يكون منا علي علماء التبليغ الوهابي الديوبندي ومؤيديهم. وحتى يتوب هؤلاء الناس من كتاباتهم الفاسقة المتغطرسة ويعلنون تبرؤهم منها ويصححوا معتقدهم أمام الناس ويخرجوا قطعة الخنزير من اللبن والسم من الحلوى لن تغير الأمة الإسلامية شيئاً من موقفها تجاههم وتجاه من يؤمن بهم. لأن الديوبنديون أنفسهم يعلمون أن العبرة بالعقيدة وليس بالعمل.

إن الحل الوحيد يتشكل في أن يعترف تابعو الجماعة الديوبنديه بأن علماءهم قد اقتروا اثما بمثل هذه الكتابات التي هي منافية للقرآن والسنة. إن سكوتهم علي مثل هذه الكتابات يضعهم في نفس خانة الفسق مثل كاتبيها وأي شخص يصدقها يدخل معهم في نفس الخانة. لأن من المعلوم انه من غير الممكن أن تُغير الشريعة ولكن فكرنا وحكمتنا هي التي يجب أن تتغير طبقاً للشريعة.

إنه عندما يقر التبليغيون ذلك سينتهي كل الجدال الدائر. ولكن للأسف عندما طلب من هؤلاء التابعين للجماعة التبليغية أن يستنكروا أخطاء سلفهم رفضوا رفضاً تاماً.

الآن لابد أن يقرر القراء أنفسهم. عندما يتمسك الديوبنديون بإصرارهم وعنادهم على الخطأ فكيف يتغير فيهم حكم القرآن والسنة؟ ماذا عن الناس الذين طبع عليهم قلوبهم وقد انعمت في غياب الصالل، ولا تود أن تفرق بين الحق والباطل؟ إن القرآن قد أصدر حكمه عليهم "لهم دينكم ولهم دين".

في الختام، أقول فقط هذا لقراءي. عندما تسألون في قبوركم عما كان اعتقادكم نحو الرحمة المهداة والنور المجد والشفيع المرسل صلي الله عليه وسلم (قبل موتكم)، وفي يوم القيمة عندما تكون الأرض والشمس على مسافة ميل وربع ميل من بعضهما البعض، عندما يعبأ كل الناس فقط بذاتهم مرددين "نفسي نفسي" حتى ينجوا من عذاب الله، لن يكون هناك أي وسيلة للحماية سوى ظل رحمة الرسول صلي الله عليه وسلم. إذا متم وأنتم حاملون لهذه الأفكار الكفرية، فكيف ستتحمرون أنفسكم من غضب الله وقتئذ؟ فكرروا بنفسكم .

إن أعلى حضرة إمام أهل السنة، مولانا شاه أحمد رضا خان البريلوي (رحمه الله)،
كان فقط يردد هذا.

"Maang Unnsay Madad

Kal Na Maanayñ Gay Qiyaamat Mayñ Agar Maan Gayaa"

أي الجأ إليه اليوم صلي الله عليه وسلم واطلب شفاعته اليوم، لأنك إن حاولت أن تفعل ذلك لأول مرة في يوم القيمة لن تنجح محاولاتك. (لاحظ أن أهل الديوبندية الوهابية قد طلبوا من رفقائهم رفض هذه الكتابات الوثنية. وكتابات عامر عثماني قريب شبير أحمد عثماني في "تجلي" الشهرية التي تنشر من ديو بند دليل على ذلك).

أعزائي القراء! في هذه النقطة، هل تحبون أن تعرفوا سر إصرار علماء التبلیغ الوهابيين الديوبنديين على موقفهم وعدم إذعانهم بالحق ولماذا تحولوا ذلك التحول

لأنهم لم يكونوا كذلك من قبل، ولماذا صاروا فجأة مؤيدين للجماعة النجدية الوهابية التي تمولت من لورنس جزيرة العرب وبعد إظهار عدم الاحترام للنبوة مثلهم، فهم قد قالوا أشياء كفريّة بنبرة صوت الشيطان. تابعي جماعة التبليغ الديوبندية الحاليين لماذا يصرون على كتابات أجدادهم الإلحادية؟

لماذا لا ينهاوا هذه الانشقاقات باعترافهم بالخطأ، وما هو السبب الحقيقي وراء ذلك؟

إنني أقول بكل صراحة وصدق وخوفاً من الله أن اليهود والنصاري وكل الكفار والمنافقين أعداء الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم. فالقرآن قد قص حقيقتهم بالتفصيل.

أنتم تعلمون أنه شيء طبيعي ورد فعل نفسي ذلك الذي يحدث عندما تكتشف حقيقة أحد الأشخاص الملحدين ويظهر وجهه الحقيقي القبيح وهو أنه يُجرح بشدة. ثم يبدأ بإبداء عناد أكبر بدلًا من السعي لإصلاح نفسه. وتشعر بداخله نيران العداوة والغضب والحسد، لدرجة أنه قد يبدأ في أخذ خطوات انتقامية. إن اليهود والنصاري كانوا في غاية العصب والغبطة من تمدد الإمبراطورية الإسلامية بواسطة الرحمة المهدأة صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتبعيهم، وكانوا في غاية الحزن على هزيمتهم وإهانتهم، وهم الذين حرموا من أماكن لها أهمية كبيرة مثل خير وبيت المقدس.

لقد رأوا أنهم الآن لن يستطيعوا أن يستردوا مملكتهم الضائعة وقوتهم وطاقاتهم، ولن يستطيعوا مجاراة الإمبراطورية الإسلامية. ولذلك اجتمعوا في خبث ليعدوا خططهم الملتوية السرية، والتي يحتفظون بتفاصيلها في كتب أثرية. هذه الجماعات المحاربة للإسلام قد استوّعت أنهم قد فضحوا وقد طردوا من بلادهم وأصبحوا في غاية الضعف، لذا وجدوا أن الوسيلة الوحيدة في اختراق المسلمين وتدمير وحدتهم وقطع أواصر الأخوة بينهم تكمن في ضرب الواقعية بينهم. فماذا لو أصبحوا مثل المسلمين في الظاهر وأعلنوا كلمة التوحيد وتمسكوا بالصلة وبظاهر الدين حتى يجنوا الحرية ليستقروا في أماكنهم، ثم يجعلوا المسلمين فريسة للقلق والتشتت بعدة خطط تجعل

المسلمين ينقلبون على بعضهم البعض وينشغلون بنزاعاتهم الداخلية عنهم حتى يوهنهم ذلك الأمر فيتمكن اليهود والنصارى من استرداد خيراتهم التي أخذت منهم ويستعمروا أراضيهم مجدداً!

لهاذا الأمر، عُين اليهودي عبد الله بن سبأ على قيادة هذه الحركة واعتنق كل أتباعه الإسلام نفاقاً وكذباً. وبدأت هذه الجماعة التآمرية في العمل على خطط قذرة. فتسببوا في شهادة سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه، وشهادة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكل هذا كان نتيجة لتأمرهم الشرير.

بدأت الحركة في نشر الداعين لها في الدولة الإسلامية. وقد تم هذا باستمرارية من جيل لجيء.رأي هؤلاء الناس أن المسلمين لديهم حب متّيم للرسول صلي الله عليه وسلم. حب قد يجعلهم يضخّون بأرواحهم وأموالهم وكل شيء باسم الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وسبب هذا الحب هو كمال وجمال وتفرد المصطفى صلي الله عليه وسلم.

لهاذا قررت الجماعة المنافقة المضادة للإسلام ومؤيدوها أنه إلى أن يدمر هذا الحب، وأنهم لن يستطيعوا التخلص من القوة الحقيقة للمسلمين وستستمر وحدهم. وقد أظهر هؤلاء الناس لليهود والنصارى الولاء، ولذلك ترك اليهود والنصارى لهم كنوزهم يتصرفون بها كيف شاؤوا.

إن العوامل التي رجحت من كفة المسلمين هي الحب الجمّ لله، ورسوله صلي الله عليه وسلم، وروح الجهاد في سبيل الله. هذه الجماعة المتآمرة ومؤيدوها قرروا بإدخال أفكار معينة من خلال الخطاب والكتابات وكل وسيلة ممكنة سيتمكنوا من إحداث الاحتكاكات بين المسلمين، ويتحول جهادهم في سبيل الله إلى معارك ضد بعضهم البعض.

ولهذا السبب, بدأت تُدلّس معاني القرآن والحديث الشريف, الأشياء التي كانت من المحرمات صارت مشروعة والأشياء المشروعة صارت محرمة. صارت الفضائل وأعمال الخير يطلق عليها اسم البدع. وعلى نحو مخالف لتعاليم الدين سمي هؤلاء الناس بالعلماء, وسمى خصومهم بالمبتدةة المضللين. وبدأ ادخال أشخاص من مدعى النبوة. بدأت سلسلة من عدم الاحترام والإهانة لذات الرسول صلى الله عليه وسلم الشريف, وزوجاته, وصحابته, وأل بيته, وأولياء الله الصالحين رضي الله عنهم أجمعين, فبدلاً من سرد محسن هؤلاء الناس الصالحين, بدئ في الترويج لأنواع من عيوبهم الشخصية حتى يتلاشى حبهم من قلوب الناس. وعندما يقال للناس أن الأنبياء وأولياء الله الصالحين ليس لديهم خصال حميدة وأنهم مثل الناس العاديين وأنهم مخطئون يبدأ الحب ورغبة الناس فيهم أن تفتر. وعندما ينتهي الحب تنتهي أيضا الإرادة وتنتهي سلسلة الجهاد.

بفضل الله عالم الغيب, لم يخف أمر هؤلاء الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم, ومن ثم أخبرنا مقدماً عنهم وعن الظروف المحيطة بهم.

لذلك, طبقاً للحديث الشريف الصحيح,

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ دُوْخُوْيِصِرَةً، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدِلُ، قَالَ: «وَإِنَّكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خَبَثَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْدَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عُنْقَهُ؟ قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتِهِ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيَّهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافَهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَصِيبِهِ، - وَهُوَ قِدْحُهُ -، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قَذَنِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ

سبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدِيَ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُّمِسَ فَأَتَيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعْتَهُ (بخارى)

١٤٨ - (١٠٦٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، حَوْدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالضَّحَّاكُ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ دُوْلُ الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدُلْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنَّكَ وَمَنْ يَعْدُلْ إِنْ لَمْ أَعْدُلْ؟ قَدْ خَبِثْ وَخَسِرْتْ إِنْ لَمْ أَعْدُلْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّنِي لِي فِيهِ أَضْرَبْ عُنْقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيَّهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رَصَافَهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَصِيبِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ - وَهُوَ الْقَدْحُ - ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذْدِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدِيَ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُّمِسَ، فَوُجِدَ، فَأَتَيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعْتَ (مسلم)

٥٨٩٤ - [٢٧] (مُتَّفَقُ عَلَيْهِ)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ دُوْلُ الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدُلْ فَقَالَ وَيْلَكَ

وَمَن يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَبَتْ وَخَسِرْتَ إِن لَمْ أَكُن أَعْدِلَ فَقَالَ عَمْرُ لَهُ اَنْدَنْ لِي أَضْرَبَ عُنْقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيَّهُمْ يَمْرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رُصَافَهِ إِلَى نَضِيَّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ إِلَى قُذَيْهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عَضْدِيَّهِ مِثْلُ [ص: ١٦٥٣] ثَدِي الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرَ وَيَخْرُجُونَ عَلَيْ حِينَ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعْهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَّمِسَ فَأَتَيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعْتَهُ

وَفِي رِوَايَةٍ: أَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ تَاتِيَ الْجَبِينِ كَثُ الْلِحَيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ اتَّقِ اللَّهَ فَقَالَ: «مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ فَيَأْمُنْتِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي» فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتَلَهُ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضَئِضِيَّهُ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيمَةِ يَقْتَلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَا قَاتَلَهُمْ قَتْلَ عَادَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (مشكوة)

[١١]- ٣٥٤٣

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحِسِّنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ يَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيَّهُمْ يَمْرُّونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوَقَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيمَةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَاتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مَنًا فِي شَيْءٍ مِنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ [ص: ١٠٥٣] مِنْهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «الْتَّحْلِيقُ». رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدْ (مشكوة)

١٤٩ - (١٠٦٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَهَى، حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيمَاهُمُ التَّحَالُقُ قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِ الْخَلْقِ - يَقْتَلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ» قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ

مثلاً، أو قال قولاً «الرَّجُلُ يَرَمِي الرَّمِيَّةَ - أَوْ قَالَ الْغَرَضَ - فَيُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيُنْظَرُ فِي النَّضِيِّ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيُنْظَرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً» قال: قال أبو سعيد: «وَأَنْتُمْ قَاتِلُوكُمْ هُمْ، يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ» (مسلم)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيخرج في آخر الزمان قوماً أحداثاً الأستان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرعون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموه فاقتلوه، فإن في قتليهم أجرًا، لمن قتلهم عند الله يوم القيمة» (مسلم)

٣٨٤٤٣ - "يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من الذين، السننهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عز وجل: أبي يغترون أم علي يجترون؟ فبى حفت لأبعثن على أولئك منهم فتنه تدع الحليم منهم حيران." ت - عن أبي هريرة". (كنز العمال)

في هذا الأحاديث ينبئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذريه هذا الرجل ستتواتر جيلاً بعد جيل حتى أن أواخرهم سوف يلتحقون بجيش الدجال. لقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم أن خير أمه سوف يقتله. وأن في اليوم الذي سيقتلون فيه هو وأصحابه سيكونون أسوأ الناس في الأمة وأن من سيقتلهم سيكون خيراً من في الأمة. واستكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً أن علامة ذريته أنهم لا يدعون الشعر ينمو على رؤوسهم، يلبسون إزارهم فوق كعوبهم بكثير، ويطبلون في الصلاة حتى إذا رأهم إنسان آخر ظن النقصان بصلاته هو. قال صلى الله عليه وسلم أيضاً أنهم يقرؤون القرآن قراءة جيدة ولكنه بالكاد يعبر شفتيهم ولا يصل إلى قلوبهم، وأن السننهم تكون مسؤولة مثل السكر ولكن قلوبهم أقصى من قلوب الذئاب. وأنهم سوف يحافظون على مظاهرهم ولكنهم مطرودين من روح الدين كما يخرج السهم من الفريسة بعد اختراقها. قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الناس سيكونون على ضلال وسيشررون فسادهم فقط.

أعزائي القراء ! انتبهوا إلى كل ذلك بعدل ومساواة . هل وجدتم حولكم أشخاص بهذه المواقف ؟ هذه العلامات قد أوضحتها رسول الله صلي الله عليه وسلم الرسول الذي بوسيلته قد آمنا بالله سبحانه وتعالى والذي بوسيلته قد آمنا بالقرآن . إن ما يأتي من الفم المبارك للنبي صلي الله عليه وسلم هو صدق بلا شك .

إن من لديه إيمان تام بالرسول صلي الله عليه وسلم هو بالتأكيد يؤمن بصدق أقواله الشريفة . لقد بين لنا الرسول صلي الله عليه وسلم كل شيء بوضوح مراراً وتكراراً .
هؤلاء الناس من الممكن أن يأتوا في أي صورة وتحت أي مسمى ولكن حقيقتهم واضحة مثل وضوح الشمس الساطعة . إنهم يحاولون أن يدفعوا المسلمين إلى طرق الهاك والضياع من وراء اسم تعليم الصلاة وكلمة التوحيد . ويستعينون باليهود والنصاري وأعداء الإسلام ويدخلون في مؤامرات معهم ضد الإسلام . وكيف يكون هؤلاء الناس على وفاق ووداد معنا وهم على غير وفاق مع الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلي الله عليه وسلم .

إن هؤلاء الناس هم بأنفسهم من يرون أن الله يمكن ان يكذب والعياذ بالله ، وهؤلاء الناس هم الذين يرون علم النبي صلي الله عليه وسلم مثل علم البهائم (معاذ الله) . بدلاً من فهم الحقائق والمبادئ في القرآن والسنة ، يشغل هؤلاء الناس طوال الوقت بالتفاهات

الشخصية وبجلب رضا أسيادهم المزيفين . إنهم مغرمون بتلبيس الحق بالباطل . ولا يتورعون عن فعل أشياء تؤدي إلى الإسلام وشرف وكرامة ووحدة المسلمين . وهم فقط معنيون بعنادهم الشخصي . أعزائي القراء ، يمكنكم أن تخيلوا مقدار الأذى الذي تعرضت له الأمة الإسلامية بهذه الكتابات الكفرية .

لابد أن يعكس الشباب التطور المادي المعاصر إذ قام العلم بهذه الاختراعات المذهبة التي وضعـت الإنسان في حالة من الانبهار . لقد وطأت قدما الإنسان سطح القمر . وهنا قد أبعدت الكتابات الكفرية التي أفرزـها وعـاء الموالـي المزيفـين المؤمنـين عن أن الرسـول صـلي الله عـلـيه وـسلـم الـذـي قد فـلق الـقـمر لـنـصـفـين بـإـشـارـة مـن إـصـبعـيه حـملـت الإـيمـان وـروحـ الدينـ . إنـكم لـنـ تـرـوا إـبـدا جـمـاعـاتـ التـبـلـيـعـ تـقـفـ وـقـفـةـ جـادـةـ أـمـامـ الفـسـادـ أوـ أـمـامـ السـيـاسـاتـ الـفـاسـقةـ فـيـ الـحـكـومـاتـ . لـنـ تـرـوهـمـ يـدـعـونـ النـاسـ أـنـ يـكـفـواـ عـنـ الـأـفـعـالـ الـجـنـسـيـةـ الـمـشـيـنـةـ فـيـ بـانـكـوـكـ وـبـيـرـوـتـ وـمـومـبـاـيـ أـوـ أـيـ مـكـانـ آخرـ فـيـ

العالم. لن تروا حشودهم أبداً تدعوا إلى الدين في دور السينما. لن تروهم أبداً يدعون العراة على الشواطئ إلى ترديد كلمة التوحيد.

إنه هؤلاء الناس لم يُروا يتبعون تعاليم القرآن والسنة ولنا في أقاربهم شاهداً عليهم. فهم يتركون أهلهم من خلفهم حتى يقوموا برحلات ومهام دعوتهم التي قد تمتد لشهور لينشروا بها تمردتهم. إن هؤلاء الناس يُكرهون الذكور الغير متعلمين على الخروج في هذه الرحلات تاركين والديهم وأخواتهم البنات وزوجاتهم وحدهم، ولا يأخذون العبرة من قصة سيدنا أويس قرنى رضي الله عنه الذي كان تابعاً للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه آثر أن يمكث جوار أمه ليتعتنى بها على أن يذهب إلى رسول الله ويصير صحابياً.

هؤلاء هم الديوبنديون التبليغيون الذين يكتبون الكتابات الكفرية وهؤلاء هم الدعاة الذين ينشرون فكر الموالي المزيفين الذين يبعدون الناس عن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته ومجلده. إنهم يأخذونكم تجاه الضلال الذي من المؤكد أنه سيجلب عليكم غضب الله.

إن دعوتهم ليست ضد الصهيونية أو المسيحية أو عبادة الأصنام أو ضد مقتل 7 ملايين من البشر يدعون الإسلام في إيران والعراق أو ضد الممارسات البربرية الصهيونية في القدس وفي المسجد الأقصى. كل ما يفعلونه هو أنه يأخذونكم تحت جلبابهم تحت مسمى تصحيح كلمة التوحيد والصلوة، ثم عن طريق وصف احترامكم وحbkm للرسول صلى الله عليه وسلم بالكفر يجردونكم من كل الروحانيات. هل من الممكن بعد كل هذه الأفكار الملحدة أن يتسبوا في تحول الناس الغير مسلمين إلى الإسلام؟

تأملوا قليلاً، لتخيل الآن أن هناك مجلس نقاش يشتراك فيه الناس من كل دين وفرقة وجنس ولون. الهندوس، اليهود، المسيحيون، والديوبنديون الوهابيون يطلبون إذناً بالدعوة للجماعة. وبالسماح لهم يبدأ كل طائف من الناس في الدعوة لدينهم وغاية كل منهم أن يحقق التأثير الأكبر على المستمعين ويوافق الجمع على آرائه وبالنهاية يدخل الناس دين من يحقق أكبر إقناع فيهم بحديثه.

أول من يتحدث إلى الجمع هو الهنودي الذي ينهض ويقول "إن راما (رام شندر) كان في غاية التميز وقمة في الشجاعة. إنه من أجل أن يفوز بأيدي سيتا راني، انحني وكسر قطعة قوية من الحديد بيديه. وكانت تعاليمه أيضاً جيدة جداً. ولذلك يجب أن يتبع المستمعون الديانة الهندوسية ويتبعوا راما."

ثم ينهض مسيحي ويقول : أنا مؤمن بحضررة عيسى عليه السلام. انظروا إلي تفرده وتميزه. إنه كان يضع يده على عيني الأعمى قد ولد لا يرى فيصبح بإذن الله بصيراً. ويمسح بيده علي جسد أبرص فيشفيه الله. لقد كان الموتى يعودون إلي الحياة علي بيده بإذن الله. وكانت تعاليمه رائعة، فليدخل المستمعون كلهم في المسيحية.

وبعدها ينهض يهودي ويقول "أنا مؤمن بحضررة موسى عليه السلام الذي كانت له معجزات عديدة. كان يضرب صخرة بعصاه فيتفجر منها الماء وكان يضع يده في جيبه فإذا هي بيضاء كالقمر. وتعاليمه رائعة. فليدخل المستمعون إلى اليهودية".

في النهاية يتحدث المسلم الذي هو من جماعة التبليغ الوهابي الديوبندي من بستى نظام الدين (مكان في دلهي) ومن راي وند فيقول "أنا مؤمن بحضررة محمد صلى الله عليه وسلم. كان الرسول صلى الله عليه وسلم إنسان مثلنا، لم يكن لديه أية تميزات بل كان

يخطئ مثلنا. والفارق الوحيد بيننا وبينه أنه كانت يأتيه الوحي من الله ونحن لا يأتيانا. وتعاليمه جيدة. فليدخل المستمعون كلهم إلى الإسلام.

أعزائي القراء! قولوا بعدل وإنصاف، أن اتباع جميع الاديان يحاولون أن يثبتوا تفوق معلميهم وأسلافهم، وأنتم قد قرأتـم رؤية هذه الجماعة والمبادئ التي تحافظ بها عن

الرسول صلي الله عليه وسلم. هل بعد سماع كل هذا سوف يكون الجميع معجبا بالرسول صلي الله عليه وسلم ؟ إن باستماع مثل هذه الجمل لن يشعر حتى المسلمين بالفخر لكونهم مسلمين، لأن كل من في الجمع سيقولون أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان مجرد بشر بلا تميزات طبقاً لوصف الديوبندي. فإذا يكون الثلاثة الآخرون قد أثبتوا تفوقهم عليه. إنك عندما تقر بنفسك أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يملك ما يميزه عن سائر البشر، فماذا سيظن بقية الناس؟ وماذا سيجعلهم يتمسكون بدينك؟

أعزائي القراء! هذا هو حال الدعاة من هؤلاء الناس الذي يحدث بالفعل. ولهذا فإن الاحتفالات التي تقام بدار العلوم ديوبند وهي مدرستهم الدينية قد حضرهاآلاف من علمائهم طبقاً لما يروجه إعلامهم. وعندما احتفلت هذه المدرسة بعيدها المؤوى لم يفتحه رجل صالح بل امرأة كافرة هندوسية، وذلك برهان صارخ على طريقة فكرهم وما تميل إليه قلوبهم. إن الخطبة التي ألقتها هذه المرأة الملحدة إن德拉 غاندي بهذه المناسبة تبرهن أيضاً على أن هناك انسجام مثالى بين أفكارها وأفكارهم.

هذه المرأة الهندوسية قد أتت إلى مركزهم ومدرستهم في وسط آلاف من الديوبنديين الوهابيين وعلمائهم ودعاتهم. ومع ذلك غادرت مثلاً جاءت، وقد جاءت هندوسية وغادرت وهي هندوسية. ولم يتمكن هؤلاء الآلاف مجتمعين على أن يقنعوا بها باعتناق الإسلام. وانهم على رغم ذلك يدعون على أنفسهم التفوق والإتقان في الدعوة إلى الدين. إن في الهند نفسها، كان فخر أهل السنة ورمز عظمة أهل السنة الشيخ السيد معين الدين حسن شيشتي الأجميري خواجة غريب نواز رضي الله عنه قد جاء وحيداً، ولكن انظروا إلى دعوته، فإنه عند موته كان قد أتم إقناع 9 ملايين ونصف مليون شخص ملحد بالدخول في الإسلام (الحمد لله علي إحسانه).

لو كان هناك شخص بين ذلك الجمع الدولي من جماعة أهل السنة والجماعة لرأيتم اثر تبليغه بنفسكم.

هذا المسلم السنّي، خادم ومحب الرسول صلی الله علیه وسلم سیتحدث إلى الجمع
فائلًا : "ايه الناس إيني مسلم، إن إيماننا ان الله سبحانه وتعالى هو ربنا الحقيقي الذي
هو خالق كل شيء ومالكه، لقد خلق سيدنا عيسى و سيدنا موسى عليهما السلام
وأيضا رام الهنودس. إننا نؤمن بسيدنا عيسى وبسيدنا موسى (عليهما السلام) (الذين
أرسلوا باليهودية والمسيحية تباعا، ونقر بأفضليتهم على سائر الناس ونبوتهما
وعظمتهما لأن الرب هو الذي أعطاها لهم. وقد تمكنا من الإيمان بذلك بوسيلة رسولنا
الكريم صلی الله علیه وسلم. "

"لقد قاله ربنا أنه إن لم يكن قد خلق الرسول صلی الله علیه وسلم فما كان ليظهر
تجلياته سبحانه وتعالى. ومن أجل ذلك قد خلق هذا الكون ونعمه كلها تكريما للرسول
صلی الله علیه وسلم. إن اسم رسولنا الكريم هو محمد صلی الله علیه وسلم وعندما
ننطق اسمه تتطبق شفتانا في وضع القبل وعندما نسمع اسمه نقبله حبا ونضعه أيدينا
على أعيننا احتراما ونرسل عليه الصلاة والتسليم. إن اسمه يعني أنه شخص يُحمد
كثيراً ويثنى عليه الناس. وقد أعطي له الله هذا الاسم، الذي يقول لنا أن شخصه
يستحق للحمد والثناء بكل حال من الأحوال.

وحتى خالق نبينا صلی الله علیه وسلم يثنى على الرسول صلی الله علیه وسلم ويصلی
ويسلم عليه وبذلك يرتفع شأن من يعظم الرسول صلی الله علیه وسلم نفسه إلى مكانة
عالية من استحقاق الثناء، ويباركه الله. إن رسولنا صلی الله علیه وسلم قد أثني عليه
سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام. وقد ذكر اسمه في التوراة
والإنجيل والكتاب الذي أنزل عليه أيضاً يذكر محسنه وخيره. لقد أتى سيدنا موسى
وسيدنا عيسى عليهما السلام بمعجزات وكان الرسول صلی الله علیه وسلم معجزة
متجلسة. "

"إن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على سيدنا موسى وسيدنا عيسى بنعم كثيرة. كان سيدنا موسى عليه السلام يذهب إلى جبل الطور ويتحدث إلى الله، وقد رفع الله سيدنا عيسى عليه السلام حيا إلى السماء، وقد عورج بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم بجسده الشريف إلى عرشه العظيم ورأي رب الكريم وحياه الله وتكلم إليه، وقد صار الملك الذي كان يتردد إلى سيدنا موسى وسيدنا عيسى يأتي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ناقلا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن. وهو مصدر الهدایة في

الحياة إلى نهاية البشرية. إن التوراة بنصها الأصلي والإنجيل بنصه الأصلي غير موجودين الآن، ولم يقم أحد بحفظ أيهما. ولكن علي الناحية الأخرى نري أن القرآن محفوظ بلفظه الأصلي وسيظل دائما هكذا. سيظل كل حرف كما كان، بل كل حركة وكل نقطة. إن هناك الملائكة من قد حفظوه في قلوبهم. "

"إن في هذا القرآن الذي نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، قد حرمت عبادة الأصنام لأنه من يعبد سوي الله فهو كافر. هذه الأصنام قد صنعوا الإنسان ولا تنفع أو تضر أحدا. ولا يستطيعون ولو دفع ذبابا إذا وقفت على أجسادهم. إن الإنسان العادي الذي ينحت الصنم بيديه هو بالتأكيد أقوى منها."

"إن الهندوس يعبدون الأصنام، ويساونها بالله سبحانه وتعالى والعياذ بالله. لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الناس يسجدون إلى الله الواحد الحق بالعبادة الذي خلق السموات والأرض وخلق الموت والحياة، بدلا من السجود لآلاف الآلهة المزيفين. إن الله هو الذي قد صنع هذا الكون، هو الذي جعل الشمس تستطع في الشرق وتغرب في الغرب. هو الذي أعطانا الروح والجسد، والحكمة والوعي وأغدق علينا بنعم لا حصر لها."

"لقد اصطفى الله الإنسان بين مخلوقاته. وجعله مرآة الجمال الخالد. إن الله هو الذي أرسل الرسول صلي الله عليه وسلم ليعلمنا العلم والحكمة، ويربينا على الفضائل ويعطي أهمية وفائدة لحياتنا. لقد أرسل الله سبحانه وتعالى قرابة 124 ألف من الأنبياء منهم 313 رسول، وفضل بعضهم على بعض. وقد جعل الرسول صلي الله عليه وسلم هو الأكثر مثالياً وخيراً من جميع مخلوقاته. لم يؤت أي مخلوق مكانة ودرجة وسمائل مثلاً ما أعطى النبي صلي الله عليه وسلم. لا أحد من الانبياء لديه مثل علم النبي صلي الله عليه وسلم وبهائه، ولا أحد من الانبياء مثله في حفاوته ولا مودته ولا رحمته ولا طيبة قلبه ولا جماله ولا روعة شخصه في حديثه وطبيعته وسلوكه وعاداته".

"لقد أتي الرسول صلي الله عليه وسلم علي صورة البشر ولكنه لا يوجد أي بشر على وجه الأرض مثله. إنه نور الله سبحانه وتعالى. إنه أحب الناس إلى الله. إنه خير الأنبياء ورسل الله. إن الرب يحبه كثيراً لدرجة أنه على رغم كونه خالقاً يرسل عليه الثناء ويصلّى ويسلم عليه. إن الله يقسم بالنبي صلي الله عليه وسلم وحياته وكلامه ومدينته وحقبته، ويسمى حب النبي بأنه حب ذاته سبحانه وتعالى ويسمى طاعة الرسول صلي الله عليه وسلم بأنها طاعة ذاته سبحانه".

"إن شخصية النبي صلي الله عليه وسلم وصفاته وجماله وكماله مرآة لعظمة الله وصفاته. قد أرسله الله كبرهان صريح لنفسه حتى يعلم الناس عظمته سبحانه بالنظر إلى عظمة ونبل ومكانة وصفات نبيه ورسوله صلي الله عليه وسلم. كم هو عظيم؟! هو خالق الرسول العظيم صلي الله عليه وسلم ومالكه - سبحانه وتعالى. إن الرسول صلي الله عليه وسلم برهان حق لعظمة الرب. إن الله قد جعل حب النبي صلي الله عليه وسلم وسيلة لجلب رضاه والفرح، وألزمها بطاعته واحترامه صلي الله عليه وسلم، وقد أسمى مجده صلي الله عليه وسلم إلى هذه الدنيا بأعظم نعمة قد وهبها لنا، لأنه صلي الله عليه وسلم هو سبب خلق الكون بأكمله والأرض والشمس. إن الفضل يعود إليه في أن الناس قد عملوا بوحدة الله وعظمته. لقد خلق الله سبحانه وتعالى الجنة من أجل أتباع الرسول صلي الله عليه وسلم وخدمه. وقد خلق الجحيم لتكون عذاباً لمن ينكره أو يعاديه. إن الدنيا تجيء حبواً من يكون خادماً حقاً للرسول صلي

الله عليه وسلم، ورحمة الله تدبر عن من يدبر عن الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم. ”

هذا الجمع قد قال له الهنودسي أن راما الذي يؤمنون به كان شخصاً عظيماً وفي غاية القوة لدرجة أنه قد كسر قطعة من الحديد بيديه العاريتين. إنه بالفعل قد قام بهذا ولكن هذا ليس بالفعل المعجز الذي لا يستطيع أحد سواه أن يفعله. إن هناك الآلاف من الأشخاص الأقوياء في يومنا هذا الذين هم على صلابة بحق ويظهرون مظاهر قوتهم. إن كسر قطعة من الحديد ليس بمعجزة. انظروا إلى ما فعله رسولنا صلي الله عليه وسلم وتأملوا عظمته وتفوقه. إنه صلي الله عليه وسلم قد أشار بإصبعه إلى القمر وهو واقف على أرض مكة المكرمة، وقد انفلق القمر إلى نصفين ثم عاد عاد إلى كتلته مجدداً. إنه في طريقه إلى حصن خير في الصهباء قد أمر الشمس بأن تستأنف حركتها بعد مغيبها بإشارة من يده الشريفة فطلعت بعد أن غربت. إن رام الهنودس قد كسر قطعة الحديد وذلك يمكن أي إنسان أن يفعله. ولكن شق القمر نصفين ثم جعله يلتحم مجدداً، وإحضار الشمس بعد مغيبها هي معجزات قد تسببت للرسول صلي الله عليه وسلم وحده. هذا الفعل لا يستطيع أن يقوم به الهندوس مؤيدين بكل آهتهم الكاذبة.

لقد قال المسيحي في نفس الجمع ليدعوا إلى دينه أن حضرة عيسى عليه السلام كان قمة الكمال والتفوق. بالطبع كان متتفوقاً عن البشر، ولكن معجزاته كلها مذكورة في كتاب الله القرآن ونؤمن بها جميعاً. لقد قال المسيحي أن سيدنا عيسى قد يهب لمن ولد ضريراً ويشفي الأبرص بلمسة من يده الشريفة. ولكن انظروا إلى تفوق نبينا صلي الله عليه واله وسلم، لقد حللت البركات

في الجسد المبارك للنبي صلي الله عليه وسلم وخاصة يده الشريفة. وقد وصلت هذه البركة لدرجة أن التراب الذي قد تشرف بوطأة نعليه صلي الله عليه وسلم كانت له قدرات علاجية خارقة وصلت إلى شفاء البرص والجذام. إن الملابس الشريفة والرداء الذي قد تشرف بتغطية جسده الشريف صلي الله عليه وسلم كان مباركاً لدرجة أن الهواء الذي كان يلامسه كان يصبح دواءاً.

"إن المسيح قد قال أن سيدنا عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وتلك بالفعل حقيقة. كان المسيح عليه السلام يعيد الروح إلى الجسد، وكانت هذه معجزة عظيمة. ولكن انظروا إلى تفوق الرسول صلي الله عليه وسلم. إن الرسول صلي الله عليه وسلم قد أعطى الحياة إلى أشياء جامدة غير حية. إن الحصى الأصم وجذع الشجرة قد نطق ببركته. إن الريق الشريف للرسول صلي الله عليه وسلم كان مباركاً لدرجة أنه إذا وضع في بئر ماء مالح حوله إلى ماء عذب. وإذا وضع على جرح يلتئم، وإذا وضع على أكل لأناس كفى ذلك الأكل لآلاف من البشر. إن تميز سيدنا عيسى عليه السلام بالطبع جلي. ولكن المميزات التي حبا الله النبي صلي الله عليه وسلم بها كان من شأنها أن تدهش المسيح نفسه."

"لقد سرد اليهودي معجزات سيدنا موسى عليه السلام ووصفه بعظمة الشخصية والتميز. ولا شك أن هذه المعجزات كلها كانت حقيقة. لقد قال اليهودي وهو يصف معجزاته أن موسى عليه السلام كان يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه الماء. وهذا بالطبع حق. كان اليهود فقط يتذمرون أن تخرج المياه من الجبال ولكن موسى عليه السلام قد فاق توقعاتهم وأخرج الماء بضربة عصاه فقط."

"تعالوا الآن وانظروا إلى تميزات النبي صلي الله عليه وسلم. إنه خلال رحلة تبوك وفي مكان الحديبية، كان آلاف الناس يصطحبون النبي صلي الله عليه وسلم. وكانت فترة الحر الشديد آنذاك. وكان الجيش الإسلامي قد نفذت كل مدخلات المياه الخاصة به. وقام الصحابة الشرفاء رضي الله عنهم الذين فضّلوا علي باقي الأمة لرؤيتهم النبي صلي الله عليه وسلم. قاموا بالشكوى إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم من غياب الماء، وأنه لم يعد هناك مصدراً للشرب. وكانت المياه ذات حاجة ملحة من أجل الشرب والوضوء والاستحمام وسقاية الدواب. إن شدة الحرارة كانت تتذر بحدوث نكبة إن لم يظهر الماء. لقد سألهم الرسول صلي الله عليه وسلم أن يحضروا وعاء كبيراً، ثم وضع صلي الله عليه وسلم يده في هذا الوعاء، يديه الشريفة التي يسميها الله يده هو سبحانه. لقد شاهد الآلاف الماء بعد ذلك يتفجر من أصابع النبي

الشريفة صلي الله عليه وسلم. وقد قام كل الناس بالشرب من هذه الماء وتوضؤوا منها، واغسلوا منها وسقوا منها الدواب. لقد جعل سيدنا موسى عليه السلام الماء يخرج من الحجر ولكن الرسول صلي الله عليه وسلم قد جعل الماء يخرج من بين أصابع يده الشريفة. كانت هذه خاصية للرسول صلي الله عليه وسلم فقط. "

"لقد قال اليهودي ان سيدنا موسى عليه السلام كان يضع يده في جيبه وعندما يخرجها تكون في شدة البياض مثل القمر. لا شك أن هذا صحيح. وأنا أقول أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان نورا من رأسه وحتى أخمص قدميه. حتى القمر لم يكن يضاهي جماله ونوره. إن أسنانه الشريفة كانت إذا تبسم صلي الله عليه وسلم وفتح فاه في الظلام تنير نورا يقشع العتمة. إن زوجة الرسول صلي الله عليه وسلم أمna عائشة رضي الله عنها كانت تجد إبرتها التي تستخدمها في الحياكة مستنيرة بضوء أسنان النبي صلي الله عليه وسلم.

"إنه في ليلة كان الصحابيان أسيد وعبد رضي الله عنهم جالسين بجانبه وكانا مشغولين بالحديث إلى بعضهم. وكانت الليلة حالكة الظلام ويتخللها المطر. وقد أخذ الكلام وقته من الصحابة حتى صار الوقت متاخرا. فقال الصحابيان للرسول صلي الله عليه وسلم : إن الطرق ستكون مغرقة بالماء وستكون الأرض مليئة بالطين. مما سوف يصعب من مهمة عودتهم إلى منزلمما لغياب النور. وكان الصحابيان يحتفظان بعصيٍّ في يد كل واحد منها لأنها كانت من عادات النبي صلي الله عليه وسلم أن يحتفظ بعصا وهم كانوا من فرط حبهم للمتيم لرسول الله صلي الله عليه وسلم يتبعون عاداته دون تفكير. قال النبي صلي الله عليه وسلم لأحدهما أن يعطيه عصا. ولمس بيده الشريفة طرف العصا وقال خذها وستكون نورا لك. ونهض الصحابيان وعندما بدؤوا في الرحيل صار النور يخرج من العصا وكأنها مصباح. وببدأ الاثنان في الرحيل إلى منازلهم معتدين بنور العصا. وبعد مسافة كانت الطرق المؤدية إلى بيت كل واحد منهم متفرقة. فسأل الذي لا يملك عصا ذلك الذي معه العصا قائلاً "كيف يمكنني الوصول إلى بيتي؟" فقام الآخر بمس العصا الأخرى بعصاه فصار النور ينبعث من كلتيهما. فوصل الصحابيين إلى منازلهم في يسر وسهولة.

"إن تميز سيدنا موسى عليه السلام قد أضاء فقط يده لكن أي عصا كانت تلمس يد الرسول صلي الله عليه وسلم كان من الممكن أن تضيء وتهدي الناس في دربهم. هذه خاصية للرسول صلي الله عليه وسلم فقط."

"وليس هذا فقط. دعوني أقول إنني شخص متواضع جداً. ولكنني عندما أحكي مظاهر تميز النبي صلي الله عليه وسلم ومعجزاته يتسلل في نهاية الأمر التعب إلى صوتي ويمكن أن تنتهي حياتي ومعرفتي ولكن معجزات النبي صلي الله عليه وسلم لا تنتهي. إن تعاليمه هي بحر مليء بالآله. وفيه هداية لفلاحنا وتطورنا في كل شكل وحتى نهاية العالم. إنه فقط بالعلاقة الطيبة بالرسول صلي الله عليه وسلم تمكنا العرب من التحول من التوحش في الفلاح ونشر الفساد ووأد البنات أحياه إلى أشخاص تفوق الملائكة. لقد نبذوا طغيانهم وهمجيتهم فقط عن طريق التمسك بطريق النبي صلي الله عليه وسلم والتعلق بدينه مهتمين بالحب الفائق لحضرته صلي الله عليه وسلم. لقد أصبحوا حاكمي العالم وأحبة الله."

"إنني أدعوكم جميعاً لجني خير ما في هذه الدنيا والآخرة عن طريق التعليق بالإيمان والرسول الكريم صلي الله عليه وسلم. أيها القراء قولوها بصدق وأمانة أن الهندوس والمسيحيين واليهود وكل باقي البشر سيهرونون عند سماع هذا الكلام عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وسوف يدخلون في الإسلام. إن الرسول صلي الله عليه وسلم وأولياء الله الصالحين قد تمكنا بفضل الله من هداية كافرين وعابدي أصنام للإسلام. وهؤلاء العلماء التبليغيون الوهابيون الديوبنديون يساهمون في تحول المسلمين إلى الإلحاد!"

ينبغي أن تروا الفارق بين دعوتهم ومعتقداتهم وترروا تأثيره.

إن في هذا العصر من التقدم المادي يجد الناس الذين ينكرن المجد الروحاني أنفسهم بلا قوة أمام اختراقات وعجائب العلم. إنهم يقبلون كل العجائب التي يجريها غير المسلمين ولكن لا يقبلون تميز الرسول صلي الله عليه وسلم وأولياء الله الصالحين. إنه عند سماع معجزة الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينكرها بعض الناس ولكن ينبهرون بماركوني الذي اخترع جهاز الراديو ولكن لا يستغني عن جهاز لنقل الصوت من مكان لأخر، ولكن الأشخاص الذين يدعون الإسلام يبذلون كل مجهوداتهم في إنكار هذه المعجزات العظيمة، وهذا ينطبق علىسائر المعجزات الأخرى. إنه لأمر محزن أن هؤلاء الذين يدعون الإسلام ينبهرون بإنجازات غير المسلمين ولكنهم ينكرن معجزات الرسول صلي الله عليه وسلم وكرامات أولياء الله الصالحين. ويكرسون حياتهم للاعتراض عليها. وبذلك يدمرون قوتهم الروحانية.

قرائي الأعزاء! إن الرسول الشريف صلي الله عليه وسلم هو حبيب الله سبحانه وتعالى وهو نبي الأنبياء ورسول الرسل ورحمة للعالمين وشفيع المذنبين، هو طه (القمر المكتمل) ويس (أمر البشرية). هو البشير والذير. هو السراج المنير صلي الله عليه وسلم. إن حبه وطاعته واتباعه وخدمته تضمن لنا بلا شك الفلاح والنجاح والخير والخلاص. إننا لا نزال الإيمان دون التأمل والتعبد ودون شفاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم، وكذلك لا نزال القرآن ولا رمضان ولا حتى الرحمن سبحانه وتعالى دونه وذلك نعرفه من كلام الله سبحانه وتعالى. إنه بفضل الرسول صلي الله عليه وسلم أن الله لا ينزل علينا العذاب كما نزل علي من كان قبلنا من الأمم. وجوهنا لم تشوه ولم تُمسخ إلى حيوانات. إن هذا ليس أمرا عاديا. إن الفضل يعود إلى الرسول صلي الله عليه وسلم في أننا قد أعطينا ليلة هي خير من ألف شهر وهي ليلة القدر. وبسبب تأييده والالتزام به فضل الله أمتنا علي سائر الأمم.

هل يوجد أي شيء لم يهبه لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ فلماذا إذن لم نحترم ونبجل أعظم خلق الله وأكبر نعم الله علينا؟ كيف سيرضي الله عنا وقتئذ؟ إن عبادتنا لن تُقبل. وكيف يدعى أنسان حب الله سبحانه وتعالى وهو يتکبر على حبيبه النبي صلي الله عليه وسلم. اي نوع من الإيمان هذا؟ انظروا حولكم! إن البعض يعتقد

الأنبياء. والبعض يحرقون من آل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم والبعض يتجرؤون على زوجاته والبعض يحكمون على أصحابه، والبعض ينتقد أولياء الله الصالحين. وأنتم تسألون من الذي ينبغي أن نصدقه ومن الذي يجب أن نتبعه؟

تعالوا، إنني أدعوكم. اتبعوا القرآن والسنة. والناس الذين يحبون أنبياء الله ويحبون آل بيت النبي صلي الله عليه وسلم وزوجاته، وصحابته الكرام وأولياء الله الصالحين (رضي الله عنهم). اتبعوا الذين يعتقدون أن حب كل هؤلاء من أساس الإيمان وطرق الخلاص ويظنون أن حبهم من محبة الله ورضاه من رضا الله.

انظروا إلى حوالي مائة وخمسين عام مضت. لم يكن هناك جماعات تبلغ وها بي ديوبندي في الهند وباكستان. هذه الجماعة

قد انتشرت بمساعدة أعداء الإسلام من أجل المال وكبارائهم الكاذب على رسول الله صلي الله عليه وسلم وغرورهم وترفعهم عن آل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وصحابته وأحبابه. إنهم لا يعرفون نهايتهم من غضب الله.

الحمد لله، لقد كان أهل السنة والجماعة لمدة قرون هم رمز الحقيقة. إن مصدر كل معتقداتنا هو القرآن والسنة وصحة آرائنا مثبتة في كتب الديوبنديون أنفسهم. إن الفارق بيننا وبينهم إننا ليس لدينا أغراض شخصية أنانية، بل كل ما يحركنا هو الله سبحانه وتعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم. إننا لن نحب شخصاً يعادي حبيباً أو يقف ضده.

إننا لا نحاول أن نتواصل به، لا نحاول أن نصادقه. إنه لأمر مؤسف أننا نعتبر أعزاءنا وأقرباءنا أحب إلينا وأقرب من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلي الله عليه

وسلم وذلك هو سبب محننا وآلامنا. لأننا إلى أن نضمر الحب الصادق للرسول صلى الله عليه وسلم ونكون على اشتياق لاتباعه، لا نكون من خدمة المخلصين. وإلي ذلك الوقت لن نستطيع التقدم والتحضر والتماسك وجلب السلام والرخاء. إن هؤلاء الذين قد حكموا قيسراً وكسراً كانوا خدمة حقيقيون للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد نالوا الشرف والعظمة ببركة خدمتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. ولكن اليوم ما يقرب من بليون من يدعون الإيمان يهانون أقصى إهانة من 4 ملايين من اليهود. انظروا وتأملوا.

إن هذه هي مسامي اليهود والنصاري لدفع المسلمين بعيداً عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم. وبأن يشغلوا هم أكثر وأكثر في نزاعاتهم الداخلية فينسوا أمر غير المسلمين. إن المسلمين الذين لديهم الفهم والإحساس إذا لم يفهموا هذه المسامي فلن يكون بيدهما سوي أن نندم على الفهم والإحساس. إنه إذا صار شخص يفعل أشياء تؤديه وتدمره فلن يوقفه عدوه أو يجعله يفهم. إن غير المسلمين على دراية تامة بأن هذا النوع من المؤمنين والذين هم "التبليغيون الوهابيون الديوبنديون" سيكونون قادرين على إنجاح مخططاتهم. إنهم بلا أي ضرر على غير المسلمين ولذلك سمحوا لهم بأن يجوبوا البلاد من بلد إلى بلد حاملين أفكارهم.

إن غير المسلمين يعلمون جيداً أن الطريقة الوحيدة لأذيهم هي في أن يستعيد المسلمين توقير دينهم في معتقداتهم وأعمالهم ويرجعوا إلى روح غزوة بدر. لأن في معركة بدر تمكّن 313 من المجاهدين من سحق جيش يتكون من ثلاثة أضعاف عددهم دون أي عتاد وكان أعداؤهم في كامل عدتهم بالاعتماد فقط على حب النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد بحب الإيمان. اليوم يحاول اليهود والنصاري بجهود مكثفة أن يحرموا المسلمين من إيمانهم. إن الأعداء الداخليين أشد خطراً من الخارجيين. وقد نجح اليهود والنصاري إلى حد كبير بجعل المسلمين مؤيديهم.

تعالوا هيا نفرق بين الأصدقاء والأعداء، ونفرق بين الغريب والذي هو منا، ونقوي أواصر علاقتنا بعشاق الرسول صلى الله عليه وسلم الحقيقيين. ونكون حاميين

لبعضنا البعض وأصدقاء في ظل حب الرسول صلي الله عليه وسلم و تكون وحدتنا مثل الحائط الصلب الواحد. لابد أن تصدقوا أن رحمة الله سبحانه وتعالى و مساعدته وتأييده سيكون معنا في كل لحظة. والمجد والشرف والنجاح والرخاء سيكون مصيرنا. لأنه :

“Kee Muhammad Say Wafaa Tuunay Tuo Ham Tayray Hayñ
Yeh Jahaañ Cheez Hai Kyaa Lauh-o-Qalam Tayray Hayñ”

أي انا بنفسي سأكون لك أن كنت مخلصاً لمحمد صلي الله عليه وسلم. وسيكون كل شيء في الدنيا ملك لك، حتى الصحيفة والقلم.

وصلي الله علي حبيبه سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وبارك وسلم أجمعين.

=====

كوكب نوراني را احمد (صلي الله عليه وسلم) شفيع .

لكوكب نوراني احمد شفيع

(جعل الله الرسول صلي الله عليه وسلم شفيعه)

(اوکاروی غرله)

کراشی, 1988

كتب العلامة كوكب نوراني اوکاروی الدينية :

- | | |
|--|---------------------|
| Azaan and Durood Shareef | English and Urdu |
| Deoband to Bareilly (The Truth) | English and Urdu |
| White and Black (Facts of Deobandi-ism) | English
and Urdu |
| First Eid (Eid Meelaad-un-Nabee) | English and Urdu |
| Khomeini, Some Facts | English |
| Khataam Shareef Daata Ganj Baksh | |
| Mas'ala-e-Imaamat | English and Urdu |
| Auraad-e-Mashaa'ikh | |
| Mazaaraat-o-Tabarrukaat aur unke Fuyoozaat | |
| Na'at aur aadaab-e-Na'at | |

Qabr ke Ahkaam aur aadaab

Waalidaien-e-Risaalat Ma'aab

Haqaa'iq

Apni Adaa Dekh

Shajarah Taiy-yibah

Haqaaiq Naamah Daarul Uloom Deoband

Khateeb-e-Pakistan, In the eyes of his contemporaries

Peer Jee Karmaan Waalay

Beyaad-e-Shaiekh-ul-Islaam

Teen Tahreerayn

Book series, Al-Khateeb International Sunni Directory

Truth Wins

Bid'at Ki Haqeeqat•

Mayraa Deen Islaam•

Ahkaam-e-Nabavee aur Hamaari Zindagee•

Baara Maheene Ke Nayk A'maal•

Maqaalaat-e-Kaukab•

Qadiyaani Dajjaal•

هذه الكتب تطبع بالأردية والإنجليزية عن طريق أكاديمية مولانا اوكاروى
(العالمى) في جنوب إفريقيا وباكستان.

إن الأسماء التي قد كتبت بالإنجليزية هي أسماء كتب ترجمت إلى الانجليزية ولم
يترجم بعد إلى العربية.

